

حضور المرأة في الشعر التونسي
المكتوب بالعربية في الثمانينات
■ بقلم: الازهر النفطي

«ولكن العرب تجاوزوا في التغني بالمرأة كل حد حتى أصبحت هي اللحن الجميل الذي تستهل به القصائد وهي الكلمة السحرية التي تفتحت لها كنوز الشعر.

وفي المرأة وحدها استطاعوا أن يجدوا ذلك ينبوع السحري المتفجر من قلب الحياة.

وفي المرأة وحدها ضفروا بتلك الكأس الروية التي تطفئ ظمأ القلب إلى الحسن».

(أبو القاسم الشابي - الخيال الشعري والمرأة في رأي الأدب العربي صفحات 69 - 92)
محاضرة الخيال الشعري عند العرب

هكذا كان حضور المرأة في شعر أسلافنا أمراء الحداثة في عصرهم ومنهم أبو تمام القائل في التغني بالمرأة.

ولمت فأنظلم كل شيء دونها وأنار منها كل شيء مظلم

بها صدروا معلقاتهم وبها استهلوا قصائدهم في خطاب شعري بديع اتسمت مضامينه بإمكانيات فنية مدهشة على مستوى الغنائية والتسيب والجمالية.

ولم يتقلص حضور المرأة في الشعر العربي عبر استمرار وتقدم العصور الإسلامية بل زاد توهجا وتجذرا وحضورا في الشعر العربي المعاصر وتعد قصيدة أبي القاسم الشابي «صلوات في هيكل الحب» شاهدا من شواهد العصر

على هذا الحضور لما ظفرت به من قراءات نقدية متعددة الوجوه قام بها أساتذتنا الجامعيون نذكر من بينهم الأستاذ فؤاد القرقروري.

فماهي وظيفة المرأة في الشعر التونسي المكتوب بالعربية في الثمانينات؟ وهل حدثت تغييرات على كتابة النص الشعري التونسي المكتوب في الثمانينات تمنح حضورا جوهريا في مركزية الخطاب الشعري لهذه التجربة الشعرية؟

وهل تغيرت نظرة الشعراء الذين ساهموا في كتابة مدونة الثمانينات الى الأشياء أم بقيت تحوم حول قشرتها الخارجية؟

وعليسة الآن تخرج لي من رماد العصور

تخطيط دمي وترقّع مائي

أيها العاشقون

الأزقة في آخر الليل

لا تفتح إلا لكم



فادخلوها على أمل الموت عشقا

«الحبيب الهامي قصيدة الشرفات زاخرة بالعيون عن مجلة الفكر العدد التاسع

السنة 31 - جوان 1986»

أمي تقطر الزهر

للأهل

للأحباب

ولحفيدتها الجديد

هذا العام

وجهها بين بخار الإبريق

والشذا

بسمتها لماعة رنانة

شناشين القضة في يدها

بين أواني الزهر تنتقل

«سوف عبيد ديوان صديد الروح من درا النورس 1989 قصيدة أمر الربيع 1985»

رَحَلْتُ فَكُنْتُ منار رحيلي ضَرَبْتُ الصَّحاري فَكُنْتُ دليلي

ويوم رَأَيْتُ المياه سرايا تَفَجَّرَتْ ماء بجذب البخيل

«علالة القنوشي ديوان يرفض البحر أن يكون جدولا عن مؤسسة الكواكب 1984 قصيدة لا

تغاري صفحة 30»

على هذا الأساس رجعنا إلى ما تيسر لنا من نماذج شعرية شكّلت رافدا هاما من روافد مدونة الثمانينات نشرت في العديد من المراجع الشعرية وعلى أعمدة الصحف وصفحات المجلات جمعت في كتابتها الشعرية شعراء من تجارب متباينة مختلفة كتبوا هذه النماذج الشعرية وأرخوا لها في مرحلة الثمانينات.

عدنا إلى هذه المرجعية الشعرية لنقسم عملنا إلى أربعة محاور رئيسية.

(أ) صورة المرأة في الشعر التونسي المكتوب في الثمانينات.

(ب) المرأة والذكرى والطفولة في الشعر التونسي المكتوب في الثمانينات.

(ج) المرأة والوطن في الشعر التونسي المكتوب في الثمانينات.

(د) هل حدثت نظرة مغايرة لصورة المرأة في مدونة الثمانينات

أ- صورة المرأة في الشعر التونسي المكتوب بالعربية في

الثمانينات:

يقول فرويد في مقال له تحت عنوان «الخلق الأدبي وحلم اليقظة» عن مجلة

الشعر 1986 صفحة 38: «فلنرجع القناع عن الواقع هناك حيث كان اللهو وجب أن

تتنزّل».

من هذا المنطلق، نتبيّن أن حضور المرأة بتواتر صورتها بكثافة في الخطاب الشعري بالثعانيات ليس من باب التعبير الشعري الزخرفي بل تعتبر من وجهة نظرنا لبنة أساسية من لبنات الدلالة في مدوّنة الثعانيات إذ تشكل بحضورها في عملية الخلق الشعري مادة خاما لهاجس الكتابة الشعرية وبنية محورية من بناء قصائد مدوّنة الثعانيات وذلك بتشكيلها وحدة بذاتها في معادلة الكتابة الشعرية التي تعنيها إذ تقوم أساسا على مواصفات ومكوّنات إبداعية تكتب بلغة يؤسس نصّها داخل العلاقة الإنسانية المعتادة حسب عبارة «رولان بارت»، يكتبها الشاعر بطريقة تأليفية إيحائية غنائية أين تولد حالة العشق المتأججة في ذات الشاعر عن صورة تشكّلت في ذهنه لمصدر هام من مصادر الخطاب الشعري ومركز من مراكز حساسية المجتمع وطرف فاعل في الحياة المجتمعية هو بالأساس جزء من العذاب العربي ومحور من محاور الصراع القائي في ذات الشاعر من أجل التطور الواعي بالخصوصية الوطنية أولا وبثوابت البعد القومي ثانيا

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

كوني التشابك

والتعانق والغناء

هذا أنبعاث البعث

في لجة الموج المعطر

بالجحيم

وأنا الطريق إلى الطريق

كوني الحريق

«عبد الرزاق نزار ديوان عائشة في زمن التحولات 1989 قصيدة حالات صفحة 70»

وقفت على تلة العشق

ألمح وجهك

أمزج ألوان روحي

بألوانك القزحية

إسمحي لي بزجك

في لذة الشعر يا عمري

«حسن بن عبد الله ديوان العزف على صفاف الجرح 1989 قصيدة أملى مراتب العشق

ص 29»

في هذه اللحظة الشعرية تكتب القصيدة الغاية تكسوها مسحة من الرومانسية والخيال والرمزية فيسقط قناع الواقع ليعلن في لحظة البوح والإكتمال عن رغبة ملحة في ذاته تقوم أساساً على الإلتحام بصورة المرأة واستحضارها وتوظيفها في نص شعري للدلالة عن هاجس الكتابة عنده فتصبح المرأة بحضورها في القصيدة نتيجة للخلق الشعري المشحون بهواجس الشاعر الفنية وبدلالات النص الشيقية والمجتمعية والروحية

تبردي في قدحي

ولا تكوين فجوة علي

أعطيك عمرا من فرحي

ولا تركبي صهوتي إلي

«المرحوم يوسف الورغي ديوان البحر يجامل قرصانه عن مطبعة الكواكب أكتوبر

1987 قصيدة امرأة صفحة 15 - 1986»

إصنعي مني بساطا

ومن العينين بحرا

ومن الشعر حصيرا

أقذفيني في فضاء الحب نجما

فالهوى سرّ عظيم

«مادل المعيزي قصيدة حالة عشق 6 فيفري 1986»

دخلت سوق النساء

تزوجت سبعا وسبعا

لكنك السور والبحر والجبل

«محمد بن صالح قصيدة صيف عن مجلة المسار العدد ان الثالث والرابع السنة الأول

ربيع وصيف 1989 صفحة 189»

II المرأة والذكرى والطفولة في الشعر التونسي المكتوب

بالعربية في الثمانينات

يقول الأستاذ فؤاد القرقروري في تقديمه لذيوان الشاعر توفيق بن هلال نشيد

الجمر والنوء الصادر عن مطبعة سياب مارس 1992

«المرأة كاللغة رهان مزدوج في عالم كلمات وأشياء الشاعر إنها بعيد

هيناتها: أمّا أو صاحبة، حبيبة أو زوجة، أفق التحام ووعد بالدفء والإرتواء

وشرط الخلق الشعري»

وأمي وأنت وبنتي وكل البنات

اللواتي حللن بببتي

فرشت لكنّ جفوني حرير

عصرت لكنّ عيوني خرير

وأحلى شفاء القلب

«عزيز الوسلائي قصيدة سناك سناي»

على هذا الأساس اعتمد شعراء مدونة الثمانينات في صياغة النص الشعري الدال على حضور المرأة على افتراض صورتها وتكثيف حضورها في الخطاب الشعري وذلك بمحاكاتها وجعلها تتكامل مع النص الشعري، كتبوا ذلك من منطلق الحنين والرغبة والذكرى، فتشكّل عندها العامل الأدبي القائم على العلاقة العضوية بين الشاعر والمرأة منذ مرحلة الحواس والمخيلة إلى مرحلة الوعي والإدراك.

أطفولة هذى التي هبّت علي؟

أطفولة هذى التي نشرت دمي؟

«عبد الرؤوف بوفتح ديوان أشعاب الليل قصيدة إلى امرأة لا تسمى 1986»

هكذا تشكّل صورة المرأة مرجعية في هاجس الكتابة الشعرية بمرحلة الثمانينات كما تشكّل استمرار الإستعارة عن لعب طفولة الماضي باعتبارها مصدرا هاما من مصادر الذكرى»
<http://Archivebeta.Sakina.com>

يا امرأة حبلى

يتمرد في بطنك

مخلوق عربي العزة

عربي الثورة والمشهى

«الدكتور المولدي فرّج ديوان وطن في قلبه وأمرأة أكتوبر 1982 قصيدة الحبلى من

21 و 22 - سبتمبر 1982»

أجرّ جيوش الحنين وراشي

تفتالني الذكرى إليك

وفي يدي تكبر زهرة أحلامي

يورق الحرف

تينع الحركات

فاحفر بستان روحك

نبح حب بمعاول الكلمات

«توفيق بن هلال ديوان نشيد الجمر والنوء مارس 1992 قصيدة حنين سبتمبر 86

بشر الباي»

على هذا الأساس تصبح صورة المرأة بدلالاتها وتواتر بكثافة في النص الشعري المكتوب في الثمانينات بمثابة الرحم لولادة الأفكار المركزية المعبرة عن استمرارية العلاقة العضوية القائمة بين الدال والمدلول وبالتالي تساعد الشاعر على البوح بما يعتل في ذهنه زمن انتمائه في مرحلة مخاض وولادة القصيدة إلى عوالم قصية لها طقوسها وإرهاصات، هناك يصنع الشاعر مثل الطفل الذي يلعب إذ يخلق عالماً خيالياً ويكتبه على لوح الجذ ويشحنه بنصيب كبير من العاطفة :

لمكان ماء فيه نجم أو صمت

كزمان ماء فيه حلم أو موت

تمضين

أعزى من ماء ملكه لا يحده بلد

كلمة لا يكتبها أحد

تمضين

حين تُنْشِرُ الجذر ويبدأ الجسد

«عزوز الجملي ديوان ألعاب المجرّوح من دار الجويني للنشر أكتوبر 1985 قصيدة إلى

أمي»

III المرأة والوطن في الشعر التونسي المكتوب في

الثمانينات :

«الوطن كالصحة لا يراه إلا المشرّد» غادة السمان عن مجلة العربي العدد 384 جانفي

1990»

وإن قَتَلُونَا كما قَتَلُونَا

وإن شَرَدُونَا كما شَرَدُونَا

لعدنا عزاة لهذا البلد

«الصغير أولاد حمد نشيد الأيام الستة»

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhrat.com>

فكوني صديقة حريتي

وكوني ورائي بكل دروبي

وسيري معي تحت أقواس نصري

«نزار قباني عن مجلة العربي العدد 364 صفحة 37 - مارس 1989»

من خلال هذه المحطات الأدبية نلج عالم المرأة لنبحث عن أنعكاسات البعد الوطني على حضورها في النص الشعري المكتوب في الثمانينات. فالمرأة من منظور أمراء الحداثة في عصرنا ومنهم نزار قباني ومحمود درويش أرض خصبة مسلوقة ومطلوبة بالنظر لموقعها المجتمعي في المنزللة الوسط بين الإضاءة والتعتيم لكن وظيفتها في الأثر الإبداعي تنتقل إلى حقل من حقول الدلالة إذ تساعد المبدع على تحقيق رغبة الإعلان عن الذات الوطنية للتوحد بصلة المنشأ والولادة لكتابة القصيدة الغاية في حالة العشق والبوح والحيرة والبحث عن

الجمال قيمة أصيلة مطلقة من خلالها يسعى إلى اختراق مجالات الإغتراب
والتقوقع والتشرد الفكري..

فيا شمس

هل يسترد الوصول إليك

بقايا ابتسامي

وهل تنضوي الأرض طفلا موشى

بحلم التوحد والإنبعاث

فهل لا تحط المواسم عندي

زمان الخصوبة والإرتواء

وتزهر كل الشواطئ باسمك

ويعبر وردي النقاء.. النقاء...

«عبد الله البلطي ديوان رؤى وأصابع من مؤسسة الأخلاء» 1986 قصيدة أنا لست
وحيدا صفحة 48 - 49 - 50 باريس 1983
<http://Archivebeta.Sakhril.com>

من فرط حبّي

انتزعت لسيدة الريح قلبي

رششت ضفائرها بدمي

وأعلنت عشقي لها وولائي

«سمير الخياري قصيدة إلى تونس أكتوبر 1989 نشرت بالملاحق الثقافي بجريدة
الحرية صفحة 3 الخميس 13 - 9 - 1990»

على أساس هذه الكتابة الشعرية ذات البعد الوطني تنأى النصوص الشعرية
المكتوبة في الثمانينات بانخراط مضامينها في مرجعية التغني بالوطن من

خلال حضور المرأة، قلت تنأى عن أسلوب الأدلجة والمباشرة والبيان الخطابي والمواظع والمنشورات الدعائية لتشكّل بذاتها كيانا إبداعيا فنيا وبذلك يكون خطابها الشعري القائم على حضور المرأة كرمز للبعد الوطني أكثر شمولا واتساعا، قادرا على معانقة القضايا الجوهرية الكبرى التي تمنح الشاعر بتناولها مكانة مرموقة في المجتمع كما تعيد للشعر كبريائه وتنأى بخطابه ومضامينه عن رتابة مواظيع النفاق السياسي والاجتماعي.

أبحث عن سيدة

لا تأبه أين تلقاني

في لجّ اليم

في لفتح النار

أبحث عن سيّدة الحرّة

تسير معي يد بيد

لندك معاقل بيت الطاعة

ووطن الطاعة

أبحث لكني لم أجد

في هذه المدن الكوايس

سوى الأحجار

«علي الحمروني ديوان الرحيل في المرافى المتوارية قصيدة سيدة الحمل الجميل
المستعصية بغداد 13 / 8 / 1987»

هكذا تشكّل المرأة بحضورها في قصائد مدونة الثمانينات خيطا سميكا من
خيوط شبكة دلالات النص الشعري إذ تساعد بحضورها المتلقي على الإستشراق

والإستنتاج والتأويل القواعدي كما تمنح المتلقي فرصة الإبحار في معاني مضامين النص الشعري. فهي حسب مصطلح شارل ساندربيرس: «المؤشر والأيقونة والرمز»..

وكان إذا اجتاحه الوجد

غنى لتونس حتى تراه

وتونس أحلى الصبايا

يغار عليها

يشتاقها نخلة في مداء

فكان يصلى لأهدابها كل فجر

وفي كل عشق وفي كل سكر

ولكنها لا تراه

إنها لا تراه

«محمد البقلوطي ديوان آخر زهرة ثلج عن مطبعة تونس قرطاج 1987 قصيدة نخلة

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

القلب غيمة العلم صفحة 8».

IV هل حدثت نظرة مغايرة لصورة المرأة في مدونة

الثمانينات

«إن النظرة التي نفلر بها الأدب العربي إلى المرأة قد ظلت بسيطة لم نكتحل بأضواء النجوم ولم تتأثر بما اعترض الحياة الإسلامية من جزر ومد ومن نور وظلمة ومن صخب وسكون». أبو القاسم الشابي الخيال الشعري والمرأة في رأي الأدب العربي محاضرة الخيال الشعري عند العرب.

هذه أطروحة واردة في خطاب النخبة الواعية في الثلث الأول من القرن

العشرين لها مقاييسها في معالجة قضية تحرير المرأة وحضورها في الأثر الإبداعي في تلك المرحلة في عصرنا أطورحة مثيرة للجدل تترك بالعودة إليها المسلمات الذوقية والأنية كما تثير الدهشة في عصر أصبحت فيه المرأة وسيلة من وسائل التطوير والتحرير، فالمرأة تطرح همها النسوي في كتابة تتسم بإمكانات فنية مدهشة تسعى من خلالها إلى تجاوز دائرة التعقيم وتطمح بحضورها إلى تخطى عقبة المراحل المادية والبيولوجية بالنظر إلى أنوثتها وما تنطوي عليه من ضعف إنساني وضعف جسدي وما يتولد عن هذين العنصرين في قرار المرأة من حيرة داخلية معتزجة بالشعور بالنقص أمام ضغوطات العصر ومعتقداته الاجتماعية على هذا الأساس نعتبر أن الإضاءة المبالغ فيها الموجهة نحوها أساءت لحضورها بكثير من الإنفعال والتوتر والتشنج التي بدت في بعض قصائد مدونة الثمانينات أين انعكست صورتها على خطاب شعري تقوم مضامينه على مشاهد استلهمها الشاعر من الواقع المجتمعي المعيش.



أنا في الكون حرة
وطني كل الأسرة
أمتص عمري كالرحيق

http://Archivebeta.Sakhril.c
ليس عيشي إلا مرة

«احميدة جري ديوان لون الكلام عن درار أليف للنشر 1990 قصيدة قنّاع ديسمبر

1989»

كنت أبصرها في الشوارع تمشي

وفي واجهات المحلات تعرض

تستجم على شاطئ لم يعد شاطئني

تستحم بقاء تبخر منذ زمان بعيد

وهذي تعود لترتد في زمن
باع كل مكاسبه في زمان العبيد
وتلك أراها على بعد
تذهب ثم تعود
فهي لا حاضرة في صميم الزمان
ولا غائبة

«محي الدين خريف ديوان طلع النخيل الشركة التونسية للفنون والرسم 1987
قصيدة مالم يقله إمرئ القيس مقطع ميون الذكريات».

ومهما يكن من أمر تبقى المرأة هاجسا من هواجس الكتابة الشعرية
يستحضرها الشاعر للتعبير عن فكرة مركزية فتساعده على إثراء مكونات الأثر
الإبداعي وتعطي لكتابته مواصفات المقاصد التي يريد إبلاغها للمتلقى نصه
الشعري فهي على هذا الأساس جواز سفر للباحث ومرجع هام للمتلقى.

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

أعود إليها

فتحبب أعماق قلبي لشعرا

وتخصب أوساع فكري ثورة

«حسين العوري ظلماً الينابيع 1985 قصيدة صورتها صفحة 32».

نظام الطائفية : من الدولة الى القبيلة

تأليف : برهان غليون

معرض : محمد بالراشد

كيف تطرح مسألة الطائفية ونحن على ابواب القرن الواحد والعشرين؟ بلغة مختلفة السنا الآن على ابواب نظام عالمي جديد يتميز بسمات لعل من أهمها وحدة النموذج الحضاري اي الانصراف الكلي للجماعات البشرية للاسهام في الواحد الذي هو تنويع لمجهود الجمع. المطلوب او المفترض انه لا مجال للخلافات الدينية والعرقية في العالم، لكن العالم اليوم ولا المجتمع العربي فحسب تهزه الحروب الطائفية، وليس الاتحاد السوفياتي الا احد ضحايا هذه الحروب والامر نفسه بالنسبة ليوغوسلافيا. البحث في هذه الازمة على الصعيد العالمي قد لا يتسع المجال لذكره، وسنكتفي في هذا العرض بالبحث في جذور هذه الظاهرة التي تهز المجتمع العربي بأسره. انطلقا من كتاب الاستاذ برهان غليون الذي جاء في 208 صفحات عن المركز الثقافي العربي (الطبعة الاولى 1990)

لا بد في البداية من الاشارة الى انه من المفترض الا تطرح هذه المسألة بالمرة في العالم العربي حيث ان غلبته الساحقة تتكلم ذات اللغة وتدين بنفس الديانة (1). او على الاقل تطرح هذه القضية في الاقطار الفسيفسائية، ذلك ان الوطن ادريبي ينقسم حسب عالم الاجتماع حليم بركات الى ثلاث مجموعات (2).

مجتمع متجانس	مجتمع تعددي	مجتمع فسيفسائي
مصر	الجزائر	لبنان
ليبيا	المغرب	
تونس	سوريا	
	العراق	
	اليمن	
	البحرين	
	السودان	

لكن ظاهرة الطائفية بمختلف مظاهرها لا يكاد يوجد أي بلد عربي لم تطرح فيها
أما كقضية دينية وظاهرة التطرف الديني لم تعد غريبة على مجتمعنا، وأما
كقضية عرقية... الخ ولهذا يعتبر الاستاذ برهان غليون أن المسألة لم يسبق لها أن
طُرحت بهذه الحدة في أية حقبة من حقبة التاريخ العربي الإسلامي» (3).

أي أن الطائفية وإن عرفها المجتمع العربي الإسلامي في السابق فلم يكن لها من
الأهمية الحجم الكبير، وبخلاف ذلك تطرح الآن كتحدي إن لم تكن من أهم التحديات
وخاصة في الاقطار الفسيفسائية التي تفتقد التجانس الكامل وهي اقطار تزداد
فيها درجة التشوع الاتني عرقيا أو دينيا أو طائفيا أو اثنيا أو لغويا (4).
وتظهر هذه النزعة في ظروف التراجع الاقتصادي محليا وعالميا، تنمو نزعات
القلق والعقود بين أبناء هذه الاقليات ويزداد احتمال تحول ذلك إلى مواجهة مسلحة
أو حروب أهلية (5).

هل يمكن القول حينئذ أننا انزلقنا « نحو الذين فرقوا دولتهم وكانوا شيعة
وقبائل (6)؟ إن في بروز الطائفية بتمظهراتها المختلفة ظهور مقدس: المقدس
الأول: الدولة والمقدس الثاني الجماعة ومطالبة الثانية للأولى لكن ما شكل المطالبة؟
يجيب الاستاذ برهان غليون أن «العشائرية والجهوية والديانة تلتجئ إليها
جماعة ما عندما تعجز عن التعبير عن أعضائها ومطالبها السياسية بطريقة
سياسية محضة، غياب التعبير السياسي يخلو تجاوز مرحلة التوحيد إلى
التفرقة» (7).

إن هذا العجز عن الوصول إلى الهدف السياسي وفقا للتمشيات والاساليب
السياسية حول الطائفية تحول إلى عائق يمنع التضامن الداخلي الذي يحول دون
تبوء جماعة ما مكانا في المنظومة العالمية لكن الطائفية لم تقتصر على كونها عائقا
بل صارت «تعمل كنظام سياسي يدافع عن مصالح الأفراد ويحل مشكلات انتماهم
لها طالما لا توجد أضرار أخرى أكثر فاعلية في تنظيم مشاركة الفرد في حياة الجماعة
وفي الدفاع عن حقوقه ومصالحه وفي تأمين كرامته وضمان توارثه النفسي والمادي»
(8) مثل هذا الكلام إشارة إلى فقدان المجتمع العربي لأحد مقومات الحياة السياسية
وهو المجتمع المدني كترابط طوعي أي أن المؤسسات التي من المفروض والتنظيمات
التي يجب أن تكون قد وجدت مع الدولة الحديثة لم تكن طوعية مبنية على
مساهمة واعية ومسؤولية من المواطن، وبالتالي فإن فشل عملية التحديث أدى إلى
بروز الطائفية «كتوظيف لعلاقات التضامن الطبيعي الناشئة في إطار جماعة
دينية أو جماعة قبلية أو جهوية وفي الصراع على السلطة وإعادة تقسيم

الثروة على أساس ميدان القوى العصبوي وحده» (9).

بلغة مغايرة الطائفية هي فشل التأطير غير الطبيعي ومن خلاله فشل الثقافة السياسية العربية إذ لم تنجح هذه الثقافة في تجاوز الإطار الولائي التقليدي للفرد، لم تستطع أن تحول هذا الفرد إلى مواطن، كما انعدم فيها التداول على السلطة «وفقدان هذه الأخيرة للحراك الاجتماعي، اعاق دورة هذه البلدان الطبيعية أي أن المجال السياسي العلني فرض نوعاً من نشوء ساحة موازية، سوق سوداء للتداول والتنافس على السلطة (10) فكلما نادت الحركات الطائفية بمطالب معينة وهي في جوهرها «تبدأ في إوطانها ولكن التلکؤ في الاستجابة والتعاطف مع هذه المطالب يؤدي إلى تصعيد النزاعات الانفصالية بين أبنائها خاصة إذا ما وجدت دعماً أو تشجيعاً من قوى أجنبية» (11).

تعكس الطائفية حينئذ ردة فعل عن وضعية مجتمع من مجتمعات التخوم، مجتمع طغت عليه الفوارق الاجتماعية، واستحوذت فيه مجموعة ما على الثروة والسلطة أي أن هذا المجتمع توقفت لا دورته السياسية فقط بل حتى الاقتصادية. إذ سيطرت عليه الزعامة الكارزمية وضعف فيه القانون إلى أن غدا حمال أوجه، فلم يعد النص القانوني وحيداً، وأضحى صريحاً بل صار ذا معاني متعددة، متشابكة وغامضة، كل إنسان له قراءته الخاصة لهذا النص، وهذه القراءة محكومة بالموقع الاجتماعي. عندئذ يمكن القول أن العصبية كانت قراءة لواقع تعددت قراءته رغم وحدانية النص المقروء والذي ينص عادة على العدالة والتساوي والديمقراطية، ومن هذا المنطلق صار التجلي عن هذه الطائفية «كفقدان لكل ضمانات على الحياة» (12).

ومهما يكن من أمر فإن برهان غليون في كتابه من الدولة إلى القبيلة سعى إلى طرح تساؤل محوري وحاول الإجابة على هذا التساؤل.

«هل تلتقي الدولة والمجتمع؟ وما هي شروط هذا الالتقاء؟ هذا هو سؤال المستقبل؟

الدولة في المجتمع العربي لم تكن امتداداً للمجتمع بل هو الذي تحول إلى امتداد لها رغماً عن شكلها الحديث، فإن منطقها لم يتجاوز منطق الدولة السلطانية المحض أي دولة العصبية التي لا تنحل ولا تتغير إلا بالتحلل عصبيتها بواسطة عصبية

أخرى أقوى منها ولهذا بقيت الدولة بعيدة عن المجتمع «غريبة عنه، منزوعة الإرادة والسيادة والمقدرة معا ويدل ان يحدد المجتمع شكل الدولة وصورها كانت هذه الدولة هي التي تحدد المجتمع وتتحكم بتشكيله ماديا ومعنويا (13).

الدولة الحديثة اذا دخلت في نفور من المجتمع تحول الى صراع غلب عليه طابع الهجوم المنظم والمكتسح من قبل الدولة، قابلته ردود افعال مبعثرة ومتعثرة من المجتمع لعل من اهم هذه الردود الطائفية التي تتولى فيها الجماعة مسؤولية مطامح الفرد فتوظف لذلك "الثقافي والديني في غير مكانه بسبب فساد او نقص الدينامية في النظام السياسي" (14).

المسألة حينئذ تعبئة الجماهير فقط باستغلال الطائفية ولا مواجهة الوطنية، والتعامل مع الاجنبي بل كل هذا ليس الا نتاجا لموقع الدولة الوطنية من المركز العالمي، هذا الموقع المهمش فاقم مشاكل هذه الدولة فبدل "ان تنشأ لحمة وطنية حقيقية جامعة، تفاقمت مشكلة التنافس بين الجماعات الدينية والاقومية داخل كل دولة في سبيل تأكيد وجودها او موقعها في هذه الدولة التجانسية وبدل ان تتولد عن نشوء الدولة القومية هوية موحدة اصبحت الجماعات المنخرطة فيها تعيش ازمة انتماء لا مخرج منها" (15).

مثل هذا الوضع المتأزم يحتمل على الدولة الزاخرة في نظر المؤلف "اما ان تتجاوز نفسها في دولة اكبر قادرة على تحقيق مكتسبات الحضارة او انها تتحول لا محالة الى دولة طائفية اي تتفكك وتتخلل وتنقسم" (16).

ان فشل التجارب التنموية في الاقطار العربية المتجانسة ومنها وغير المتجانسة، ذات الكثافة السكانية الهامة او الضعيفة، الغنية منها والفقيرة ادى الى تراجع في موقعها العالمي وتدعم هذا التراجع اكثر فاكثر منذ منتصف الثمانينات، فجاءت النزعة الطائفية كصيحة فزع تصدر عن وضعية طغت فيها العاطفة والاهواء واتعدم فيها «النظام السياسي بما هو نظام تداولي للسلطة يشكل الاطار الوحيد الممكن لنشوء جدلية توحيد» (17).

في الاخير يجب التنبيه الى ضرورة تكريس مملكة الديمقراطية كفضاء للتعامل العقلاني كسبيل لمسايرة الدولة الوطنية للنسق الحضاري العالمي ذلك ان موقعها من هذا الاخير هو مقياس توحيدها او تشتتها وهو امر لم يعد يقتصر على المجتمع العربي بل تعداها ليشمل بلدان اخرى همشها النظام العالمي او في طريقه الى تهميشها.

الجهامش

- 1 - يرى سعد الدين ابراهيم في كتابه «المجتمع والدولة في الوطن العربي» ان الاغلبية الساحقة لسكان الوطن العربي هم من العرب. لغة وثقافة (حوالي 88٪) وأكثر من 791 من سكان الوطن العربي هم مسلمون (ص 235/240).
- 2 - حليم بركات : المجتمع العربي المعاصر : بحث استطلاعي ص 15.
- 3 - برهان غليون : نظام الطائفية ص 6.
- 4 - سعد الدين ابراهيم : مجلة الوحدة أزمة الفكر السياسي العربي عدد 48 ص 12.
- 5 - سعد الدين ابراهيم : مجلة الوحدة، أزمة الفكر السياسي العربي عدد 48 ص 12.
- 6 - محمد عابد الجابري، مجلة اليوم السابع : «الدين والسياسة والحرب الاهلية» العدد 306 (2 مارس 1990).
- 7 - برهان غليون : نظام الطائفية ص 36.
- 8 - برهان غليون : نظام الطائفية ص 195.
- 9 - برهان غليون : نظام الطائفية ص 25/26.
- 10 - برهان غليون : نظام الطائفية ص 80.
- 11 - سعد ادريس ابراهيم المرجع نفسه ص 12.
- 12 - غليون برهان، نظام الطائفية ص 195.
- 13 - غليون برهان، نظام الطائفية ص 166.
- 14 - غليون برهان، نظام الطائفية ص 26.
- 15 - غليون برهان، نظام الطائفية ص 160.
- 16 - غليون برهان، نظام الطائفية ص 165.
- 17 - غليون برهان، نظام الطائفية ص 38.

إنَّ تأمين عملية التغيير والاحتفاظ في نفس الوقت بالهوية، أي إستمرارية الوجود الاجتماعي، يشكلان الوظيفة الأساسية للثقافة الحية. فالثقافة عنصر توازن يحدد اولويات التغيير وغاياته بجعله متوافقاً مع طموحات الاغلبية. وقد يؤدي غيابها الى جعل كلِّ تغيير قطيعاً، والى ترجمة كل تماثل بالاغتراب.

- د. برهان غليون -

- الوعي الذاتي -

نحو استجلاء تاريخ مدينة سليانة

بقلم : عبد القادر الهاني

لما تأكد لدينا انه يتعذر استصفاء تاريخ مدينة سليانة، ثم استقصاء كيفية نشأتها ومنحى تطورها، دون الامام بتاريخ محيطها الذي كان السبب الرئيسي والمباشر في نشأتها، وحمل نفس الاسم قبلها، رأينا تفريع الموضوع الى مدخلين اثنين:

- ريع سليانة (السهل والمحيط) قديما وحديثا وتكفلت بتحريره.
- مدينة سليانة خلال نصف قرن (1905 - 1955م) وتكفل الزميل حسونة المديوني بتحريره.

ريع سليانة قديما وحديثا

لا غرابة في ان تكون مساهمتنا في هذه الدورة الجديدة (السادسة) للملتقى احمد بن ابي الضياف للفكر السياسي الحديث بسليانة، تتناول بالدرس موضوع تاريخ سليانة، فهو التوجه الذي جاء يلبي نداء انطلق من الملتقى ذاته في دورته الاولى التي انتظمت سنة 1975 وعلى لسان الاستاذ الدكتور محمد حسين فنطر، فقد جاء في المحاضرة التي القاها في تلك المناسبة، وعنوانها: ربوع جهة سليانة، ما يلي:

«... فهل نشأت (ا) على انقاض مدينة أو قرية قديمة؟ قد يكون، ولئن احدثت صيغة الاحتمال لا القطع فذلك لان المعطيات الجغرافية تبدو مساعدة لنشأة نقطة تجمع في هذه المنطقة بالذات حيث المياه المتوفرة والاراضي الخصبة والطرق المفتوحة، لكن الابحاث القليلة التي اجريت فيها لم تمكن

1 - الحديث هنا عن مدينة سليانة

2 - ملتقى ابن ابي الضياف للفكر السياسي الحديث - ص: 22 - نشر مجلة الانحاف سنة 1989.

من العثور على ما قد يثبت قطعاً كيان هذه المدينة أو القرية القديمة، فلا بد من توجيه بعض الباحثين - واتمنى ان يكونوا من ابناء هذه الديار - نحو هذه القضية بالذات علنا نصل الى حلول مرضية. ونتخطى مستوى الاحتمال والتاريخ الى المستوى القطع بالاثبات او النفي».

انه نص ثري جداً، وثرأؤه يظهر جلياً من خلال جملة الاسئلة التي يطرحها، والمنافذ التي يشرعها كمدخل ضروري للاجابة على تلك الاسئلة، واذا هي من لدن عليم خبير بمثل هذه الموضوعات الشائكة، فقد استأنسنا بها واعتمدناها في جميع مراحل بحثنا: وهو ما آل بنا الى الاقتناع باهمية ما توصلنا اليه: وخاصة ما تعلق بفترة ما قبل انبعاث مدينة سليانة الحالية.

وقبل المضي في التحاور مع النص السالف الذكر، يحسن ان نشير الى مسألتين اثنتين هامتين في نظرنا: الاولى ان فضل ابن ابي الضياف في بروز ثم تنامي البحث التاريخي في الجهة وحولها كبير جداً، ويصدق عليه المعنى القائل: ان اثر عظماء الرجال في محيطهم لا يقتصر على الظاهر من اعمالهم كالكتب مثلاً، بل هو يتعداه الى التأثير الايجابي في التوجهات والمضامين، في الفضاءات والمواقع ذات الصلة بهم وبمحيطهم، ويكفي ان نشير في هذا الصدد الى حديتين كبيرتين ارتبط انبثاقهما بالقيمة العلمية والاشعاعية لابن ابي الضياف ونعني بهما:

- ملتقى احمد بن ابي الضياف للفكر السياسي الحديث بسليانة وقد بلغ الآن دورته السادسة.

- مجلة الاتحاد الثقافية الجامعة التي تصدر من سليانة والتي تجتاز حالياً سنتها السابعة.

المسألة الثانية، ان مجمل الاعمال التاريخية المتصلة بالجهة، والتي يمكن اعتبارها مقدمات اولية كان لها اثر بالغ في تقدم بحثنا هذا، هي بالاساس من سعي اسرة مجلة الاتحاد في تجاوبها مع دعوة الاستاذ الدكتور حسين فطر ومقتضيات القيام بهذا العمل من لدن ابناء الجهة: وهي كالتالي:

- تاريخ سليانة حسب وجهة نظر الذاكرة الشعبية للسيد عمار الزريبي (مجلة الاتحاد) ع: 4، س: 1، ص: 33.

- أضواء على تاريخ مدينة سليانة للسيد عمار الزريبي (مجلة الاتحاد)
ع: 2، س: II، ص: 29.

- تاريخ سليانة من خلال مجلة الاتحاد للاستاذ الحبيب الدريدي (مجلة الاتحاد) ع: 21، س: 7، ص: 19

- نحو كتابة تاريخ مدينة سليانة، محاضرة الاستاذين الحبيب البغدادي والحبيب الخميري في الملتقى السنوي لمجلة الاتحاد (الدورة الخامسة، جويلية 1989) لم تنشر.

- كتاب: صفحات من تاريخ سليانة الحديث لكاتب هذا النص، صدر سنة: 1991 عن دار الشيماء للنشر والتوزيع.

انها جملة اعمال حاولت استجلاء تاريخ مدينة سليانة أو جهة سليانة، ويقطع النظر عن النتائج فإن المطلع عليها جميعا يحصل له اقتناع بأنه لا يمكن ان تكون صورة مدينة سليانة جلية ثابتة دون الامام بتاريخ الفضاء الجغرافي الذي يكتنفها وعنه انبثقت، والذي يمثل السهل المعروف وما يحيط به: ومجموعة حمل اسم "سليانة" قليل ان تختص به: والذي تأكد انه المؤثر الأصلي في تكوينها وعلى اساسه تحدد موقع نشأتها ونسق تطورها.

ARCHIVE

الموقع :

انبثقت مدينة سليانة وسط فضاء جغرافي يمثل سهل منخفض واسع تحيط به من الجهات الاربعة مرتفعات تتراوح بين الكشبان في الشمال (مزرق الشمس) والهضاب في الشرق (يهيو) والغرب (مصوج، سيدي منصور) والجبال قبلية (بلوطة والسرّج، وزهيلة).

المعطيات الطبيعية:

يقع سهل سليانة في عمق التل الغربي الشمالي للبلاد التونسية، الذي يغلب عليه الطابع الجبلي ذو الطقس القاري، وسمته قساوة برده في فصل الشتاء، في حين يشتد الحر في السهل صيفا، كما تنخفض فيه كميات الامطار سنويا الى حد: 400 مم.

ان سهل سليانة هو من الصنف الذي يطلق عليه: بحيرة، وهي متنوعة

يطلق على الصالح منها: التل او أرض تلي، وعلى غيرها: أرض رقيقة، هي المرتفعات المتاخمة للكثبان والجبال كما يقال لها ايضا أرض حجار، وتصلح بصفة خاصة لشجر الزيتون المركب عن الجبوز. يشق السهل الذي يمتد قطره قرابة ثلاثين كلمترا، ووادي سليانة الذي ينزل من المرتفعات المتاخمة لجبال مكث، ويعبر منطقة السفينة حيث يسمى وادي «أزافة» متجها من الغرب الى الشرق ثم ينعطف في وجهة جديدة من الجنوب الى الشمال ليصب في وادي مجردة كرافد من اهم روافده، في حين تصب فيه عدة أودية: ثمريت، مصوج الاخماس، وبو عبد الله، عدا جداول أخرى دونها أهمية:

التسمية وأصولها:

هناك أكثر من فرضية في هذا الباب تتصدرها فرضيتان اثنتان تستحقان الذكر والمناقشة.

تقول الفرضية الأولى ان «سليانة» كلمة محرفة عن لفظ «سيليانوس» الذي هو اسم امير نوميدي كان يتولى في عهد «يوغرطة» امارة منطقة فرنة الواقعة بين برقو وقففور، وهو الذي «بنى بالضفة الغربية لوادي سليانة، على بعد كيلومترين ونصف الكيلومتر جنوب مدينة سليانة الحالية منتجعا يحتوي على قصر وحمام مازالت آثارها موجودة تعرف بقصر حديد» (1).

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

وتقول الفرضية الثانية ان سليانة لفظ محرف عن لفظ: سوليانة، الذي هو اسم لمدينة او قرية تدعى سوليانة، وكانت مركزا دينيا ذا أهمية حتى بلغ درجة الاسقفية، ولكن هل سوليانة القديمة كانت تقع في المحيط الذي تتمتع به سليانة اليوم، ليس لاحد ان يجيب عن هذا السؤال قبل اجراء ابحاث في مختلف مستويات التنقيب والحفريات ولا شك ان في هذا العمل مجال للتعاون مع المواطنين من سكان هذه المدينة - ومع اللجنة

(1) اريخ سليانة حسب وجهة نظر الذاكرة الشعبية للسيد عمار الزريبي: مجلة الاتحاد س 1 ع 4، ص 31.

الثقافية والجهوية بالذات حتى تكون الصلة متينة مع المعهد القومي للآثار يحيطونه علما كلما جد جديد في هذا الميدان ذلك انه الى جانب الاعمال المنظمة والتقنيات المخططة لا بد من اعتبار قيمة المكتشفات العرضية التي تحدث عند بناء بيت او حراثة حقل او حفر حفرة لغرس شجرة» (1).

وقبل العودة لمناقشة الفرضيتين الرئيسيتين السالفتي الذكر، نذكر انه لم يعض على اصداغ الاستاذ فنطر بهذا الكلام اكثر من سبع سنين حتى تم اكتشاف اثر هام والمناسبة حفر اسس حي سكني واخبرت عنه مجلة الاتحاف في الابان فقالت:

«تم مؤخرا العثور علي آثار هامة بمدينة سليانة وبالتحديد في شمالها قرب وادي «تمريت» تمثلت في قبور منحوتة من الحجارة وصواري من الرخام المرمرى وماجل وقطع لاواشي مصنوعة من الحجارة، فهل هي البداية الحقيقية لكشف اللثام عن تاريخ مدينة سليانة القديمة؟! الجواب سيجيء من المعهد القومي للآثار الذي ينتظر ان تحل قريبا لجنة من باحثيه بسليانة للمعاينة والتقويم» (2).

في اعتقادنا ان هذا الاكتشاف جاء ليؤكد صدق حدس الاستاذ فنطر ويدعم توقعاته التي ساقها في شكل سؤال كبير. «فهل نشأت على انقاض مدينة او قرية قديمة؟ قد يكون؟» ثم ليؤكد الرأي القائل ان العمران البشري كان حاضرا بهذه الربوع (سليانة المدينة) في تلك العهود القديمة وان الحضور البشري اختفى منها او كاد منذ الزحف الهلالي في بداية القرن الخامس عشر ميلادي وانه - الحضور البشري - عاودها مع بداية القرن السادس عشر حيث عرف سكانها ومن وقتئذ بأولاد عون. هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى فانه يأتي ليرجم الفرضية التي تقول ان لفظ سليانة محرفة عن لفظ سوليانية التي يعود تاريخها الى ما قبل العهد الروماني حيث اطلقت على قرية او مدينة يظهر انها لا تخرج عن حيز هذه الربوع،

1 - ربوع سليانة عبر التاريخ: د. فنطر، من كتاب: ملتقى ابن ابي الشيفاء ص. 22 - نشر مجلة الاتحاف.

2 - مجلة الاتحاف - س 2 ع 3.

اضافة الى ان الفرضية الاولى لم يقم عليها دليل يوثق به في حين قام الدليل على عدم وجود اسم (أو شخصية) رومانية تحمل اسم سيليانوس.

المعطيات البشرية:

سكن هذه الربوع (السهل والكثبان) البربر فالبونيقيون فالرومان، يؤكد هذا انتشار المواقع الاثرية التي تنتشر فيها وبكثافة، وتنتمي الى كل العصور: نذكر منها: جامة، هنشير غياضة، السفينة، القابل، الزريبة، باز، مديونة، سليانة مما يدل دلالة لا تقبل الدحض ان المنطقة ضلت عامرة باهلها الى ما بعد الفتح الاسلامي بزمان حيث دخلها العنصر العربي، عند اقتحامها لاول مرة الهالليون وشتموا سكانها الاصليين فخلت المنطقة الا من قلة من السكان الرحل.

حقا ان كل شيء ينبيء بصحة الافتراض القائل:

«ان غالبية المتساكنين الاصليين وفي غمرة كل هاتيك الاحداث - غادروا مناطق سكناتهم واستقروا في المدن المتهينة وقتئذ لاستقبالهم وهي التي تحيط بالجهة، القيروان جنوبا والكاف غربا وتونس شرقا، وباجة شمالا..... حدث كل ذلك في حدود منتصف القرن الخامس عشر للميلاد، وبرز بصفة جلية مع مطلع القرن السادس عشر للميلاد حيث بدأت عديد العائلات العربية القادمة من طرابلس ومن بلاد المغرب والاخرى المستعربة في التمرکز من جديد بهذه الربوع، ومع تكاثرها بالتوالد خاصة، ومع التحامها بالعنصرين البربري والعربي الهلالي نشأت وشينا فشيئا عديد البطون الجديدة، عززت قبائل قائمة الذات، وتسبب في ظهور اخرى لم تكن موجودة قبل ذلك، وعن هذه وتلك برزت عديد المداشر منتشرة في كامل المنطقة (1)». وهي: جامة ومصوج والخلصة وسيدي حمادة ومديونة وسيدي جابر، يجمعها كلها اسم قبيلة اولاد عون (2) التي اختصت بسكنى القضاء الذي يستوعب الجزء الغربي (السهل ومحيطه) في حين استقلت بطون من القبيلة

1 - صفحات من تاريخ سليانة الحديث ص: 8.

2 - ... ومن اولاد عون، وهي قبيلة تحط رحالها بين زغوان ومكثر، (طبقات علماء افريقية وتونس لإبي العرب، تقديم وتحقيق على الشابي ونعيم حسن اليافي ص: 167.

بالفضاء الشرقي تحت اسم الود يحيى.

استمرت التسمية «اولاد عون» (3) حتى اذا كانت نهاية القرن السابع عشر اخذ لفظ سليانة يظهر شيئاً فشيئاً مستعماً من اسم الوادي الذي ظل يحتفظ بهذه التسمية من قديم، ومقترون بلفظ ثان ساعد على التحديد وزيادة التعريف، مثل: ارض سليانة، وطن سليانة... وهذا ما نجده في الكتب التاريخية، وحجاج عدول الاشهاد، ومراسلات البايات للعمال.

ففي الكتب التاريخية ظهر الجمع بين سليانة واولاد عون عند ابن ابي الضياف الذي يبدو انه اول من استعمل اسم سليانة في مؤلف، والظاهر انه باشر هذا الاستعمال مرتين على الاقل في كتابه اتحاف اهل الزمان باخبار ملوك تونس وعهد الامان.

المرّة الاولى عند الترجمة لوالده الحاج بالضياف حيث قال:

«هذا الرجل هو والد العبد الفقير، واصله من بيت ينسب الى صلاح في قومه كزوايا العربان، وجده كان سائحا مجذوبا مات في سياحته قرب وادي الزرقاء على طريق باجة ودفن حيث مات وبقي على قبره الباي حمودة باشا المرادي قبة معروفة لانه كان يعتقده، وحبس على زاويته بسليانة هنشيرا هو الآن بيد ذريته» (1).

اما المرة الثانية فتعند الترجمة للشبيخ عيد الملك الحمادي العوني، اذ قال: «وسافر مع الوزير ابي المحاسن يوسف صاحب الطابع في محلة سراط

ورد ذكر اولاد عون في كتاب: طبقات علماء افريقية وتونس لابي العرب القيرواني ثلاثة مرات:

«... فمتملا فرض على عامل دفع 300.000 ريال الى الخزينة، وهو مبلغ قبضه بوجه غير شرعي في جهة جندوبة ومن اولاد عون» ص: 167.

«... محمد العروسي سنة 1873 في وولاتية ثم اصبح بعد عامين على راس اولاد عون» ص: 213.

«... في سبتمبر 1874 اذنت الحكومة عامل اولاد عون بالنظر في حالة تسعة خماسة موجودين في دأثرته» ص: 248.

التاريخ	من	الى	الموضوع
1294 هـ	محمد بن مصطفى بن سلطان عامل اولاد عون	الوزير الاكبر سيدي محمد حرسه الله	«... ان سليانة اولاد عون نزل بها مطر كثير...»
1295 هـ	محمد بن مصطفى بن سلطان عامل اولاد عون	سيدي محمد الوزير الاكبر	في شأن الانفار . محمد بن نصر بن رمضان بسليانة اخوه عمارة. اخوهما محمد الصالح.»
1295 هـ	محمد مصطفى بن سلطان عامل اولاد عون	امير الامراء الوزير الاكبر سيدي مصطفى	في شأن : « اشهار احد عشر قطعة أرض بيضاء بوطن سليانة اولاد عون. مرهونة عند تلمو الأنبروزو في دين.
1296 هـ	أمير اللواء محمد صفر عامر أولاد عون	أمير الأمراء الأكبر مصطفى	في شأن شكوى جمع من « عرش والاد عون، ان محمد بن سلطان حين ولايته ماملا عليهم. استخلص من بعضهم ما هو زائد من المطلوب منهم انه حضر جميع المشايخ وعرض عليهم مضمون مكتوب سيدي ونادي بسوق الخميس بعرشهم.
	بلقاسم طاع الله عامل اولاد عون	أمير الامراء وزير العمالة مصطفى خزندار	في « بيع سوق الخميس بسليانة اولاد عون والمناذاة عليه «...»

129 هـ	علم الجويشي كاهية	«... بأنه كتب أوصافاً بأن سوب الأمير من إبراهيم بن أولاد عون سنة وصول الأمصار إليهم مع أولاد بني وكنترس... «سقط أولاد عون بالمطر على يد السنج سدي أحمد وعرسهم وأولاد عون قال لابد منعه لهم الخلة وسرل سلطانه...»
1299 هـ	المسرح محمد الصادق بابا باي	«... بعد احترام من باب بني السنج أحمد من بعد الملك أن صوبه المذكور ملك هشتر سلطانه أولاد عون معروف بالأصغر. وأن بعض مناروم اسطارول على قطع منه

وجلى في ميادين الحرب، ولما رجعت المحلة منصوره طلب له الوزير أرضاً من
هشتر سلطانه (1).

- مراسلات العمال:

هذه سبعة مكاتيب: ستة من العمال إلى السلطة المركزية، الوزير الأكبر،
وزير العمالة، وواحد مرسل من الباي (الصادق) إلى عامل أولاد عون،
مصدرها الارشيف السويدي. وهي مؤرخة:
فيما بين 1294 و 1299 هجرياً الموافق لـ 1877 و 1883/82 ووردت فيها
التسميات: سليانة أولاد عون، وطن سليانة أولاد عون - سوق الخميس
المرسوم بعرضهم، سوق الخميس بسليانة أولاد عون كما وردت سليانة منفردة
مرتين.

هكذا يتوضح :

أن التسمية أولاد عون ظهرت مع عودة الحضور البشري بهذه المنطقة مع
بداية القرن السادس عشر للميلاد أيان الهجرات المكثفة القادمة من الشرق
من طرابلس والأخرى القادمة من الغرب ومن وادي الذهب بشيء من التحديد.
وأن التسمية: سليانة ظهرت متأخرة بقرنين على الأقل، فحسب اطلاعنا
لم يسبق استعمالها قبل ذلك علماً على فضاء جغرافي، والظاهر أن الوادي
الذي يحمل الاسم أصالة منذ العهود الغابرة كما تقدم لم يزل إلى هذا
التاريخ يختص بالاسم سليانة ولم يقاسمه السهل إياه إلا مع بداية القرن

=====

1- الانتفا ح. 8 - ص: 44- الدار العربية للكتاب

الثاني عشر للميلاد: فكيف تم ذلك؟

ما ان تكاثر الوافدون بربوع سليانة حتى بدأ الوضع يتميز بتحول جذري، من حياة الترحال الى حياة الاستقرار في مداشر وقرى مبنية بالحجارة، الشيء الذي ولد فيهم شعور الانتماء للموضع والتمسك بالموطن، حتى اذا تكدت الحاجة الى فرضت اللقاء وعقد الصفقات وتبادل المنتج، وجدوا ظالتهم في استحداث سوق اسبوعية اختيار المكان المعروف الى يومنا به ظهر فرس، الواقع غربي طريق الوسلاتية على مسافة كيلومترين ونصف من مدينة سليانة.

ان دواعي اختيار هذا المكان بالذات لانتصاب السوق الاسبوعية (يوم الخميس) عديدة، ومن أظهرها: خصوصية الموقع متمثلة في كونه مرتفع من الارض صلب ومحصن طبيعيا حيث يقع بين اودية سليانة ومصوج وبو الرفايس ثم هو في نقطة الوسط من السهل وعند ملتقى طرقات رئيسية تصل بين مناطق البلاد، شرقا وغربا وشمالا وجنوبا.

لقد تواصل هذا الوضع سنين طويلة لا تقل عن اربعة عقود من الزمن، يؤيد هذا، الوثيقة (رقم 6 في الجدول (1) وهي التي بحث بها عامل اولاد عون بلقاسم بن طاع الله الى وزير العمالة مصطفى خزندار حول بيع (لزمة) سوق الخميس بسليانة اولاد عون ومع ان هذه الوثيقة غير بينة التاريخ الا اننا نعلم ان مصطفى خزندار تم عزله سنة 1873 م. علما وان سليانة العالية نشأت بين 1904 و1905 م وهو تاريخ انتقال السوق اليها. وما زالت الذاكرة الجماعية تحتفظ بشيء من الاخبار المتعلقة بالسوق القديمة، فهي تروي ان كلا من العامل والقاضي كانا يأتياها كل خميس فتنصب لهما خيمتان، وفيهما ينتصبان لمباشرة اعمالهما، وتذكر كذلك بقايا بناية بسيطة كان يستعملها صاحب الزمة يوم السوق، وبالقرب منها آثار واضحة لمريض دواب المتسوقين وهو ما يفسر انتشار تسمية هذه السوق لدى العموم بـ«الكوري القديم» الى حد انك ان تسأل الآن اي شيخ من شيوخ سليانة: كيف ومتى نشأت مدينة سليانة؟ سيأتيك الجواب حتما: هي مدينة حديثة تكونت «هنا هنا» وقد نشأت في البداية، بالكوري القديم من هنشير ظهر فرس./

أحلى ... ما سَيَح الفانوس ... في عيوني ...
*-شعر: محي الدين الشارني-

قِرْنَلَة ...

هل تجيئين مثلما عوَدَت البحر كل ليلة ...
هل تجيئين مثلما وعَدَت الحلم كل ليلة ...
هل تجيئين مثلما قال لي الإنتظار ...
... ومثلما حدثني قلبي المسقوف بالحزن ...
هل تجيئين ...
آه ... يا وردة الفؤاد المزركش بتحايا الحريق ...
هل تجيئين ...
مثلما دعاك البحر كل ليلة ...
ومثلما أنتظرك الحلم كل ليلة ...
ومثلما أتتكَ المِرايا ... على واجهات الحنين ...
آه ... يا وردة قلبي الحزين ...
هل تجيئين ...
... أم تجيئين مثل كل ليلة ...
بَسْمُك عصفور صغير يطير جناحيه في الهواء ويضحك ... ومحياك
عُتج شاعري ... وجتاء طفل على ميعاد البرتقال ...
آه ... يا وردة الميعاد الذي أنتظرنى ومهر ...
آه ... يا وردة قلبي الذي لا يُصادق سوى الوحدة ...
هل تجيئين ... مثل كل ليلة ...
آه ... لو تجيئين مثل كل ليلة ...
لقلت ... إن قلبي بك سيكون أحلى ...
أحلى ...
أحلى ...

تمهية عاشق صوفي

رحلت تخترق النفس		عشق الليل من الجرح
تهومة	نور	أنشريني على نصل القضب
في عنان الآق		يصير المداد صرحا
مِلْتُ أعانق روعي	الدين	يبكي البحر شراعه
أنا الكون		فينفجر الوله من ظلع أموج
والنار		فيما
إطلالة الصبح تتعزى	بن	تغلبني لهفتي للبكاء
إشراقه في المواقيت		تفسلني عاريا
والبحر ينتحر خجلا		كالبدء
لعيون القمر		مذنبا كالغناء
يصير الكلام للكلام	يهيئة	أطل لكم من كل جسدي
مراسيا		والجذع ينخره حمل الرأس
ويلوح المد للذاكرة		فأصرخ في النخلة الضامرة
مهمورة بالآسى		لشبتدي، أصل الرواية
فينترعني عشقي		" حدث عن ... ! "
من سداة الإنبعات		لغة القوارب تشع أصواب
يصير المداد جراحا		التيه ، تعودنا في المساءات
ينزف من لوثه البلاغة		مهمومة
يستوي للخطاف الأقل		تحاكي أعجاز الزرع الخاوي
يجمع جسده في جسدي		والألحان ترد يد الخلق
ونهوي		في رحلة لا تنتهي
يعكرنا طين ونار		ها أنا قد ركبت طفولتي
أيتها النار القدسية		وما أعياني السفر
أمسحي		* -تونس 1990

لم يعد يشغلني أن كلامي
قد غدا وشما على بض الزنود
صار سيان ، سرور و بكاء
واستوى في مسجى نوح حمام وغناء
لُحْتُ من أضلعي سمر الرماح
والعوالي ، أكلت من كبدي
بعد هذا ..
تسألين ما أصاب الرجل ؟
تسألين ما الذي غير حالي ؟
وتعيدين السؤال
بعد هذا ..
تسألين ما الذي غير قلبي ؟
تسألين ما الذي أودى بحيي ؟
تسألين وتعيدين السؤال
دايئ ياسائلي ، داء عضال
فدعيني
تلفت ذاتي ، فما عاد يفيذ
لم يعد يملأ نفسي ، أنني رب النصيد
قلبي ياسائلي ، مثل الشهاب
لحظة ، ضاء سناه ثم غاب
باطن الضوء ، سديم وظلام
” ليس يذكر بعد ما يخبو شعاع “
فدعيني

لم يعد يؤلمني ما يؤلم
لم يعد يحزنني ما يحزن
لم يعد يأسرني حسن الصبايا
لم يعد يخد عني لين المرايا
لم يعد يحرقني حر الثنايا
تلفت ذاتي ، فما عاد يفيذ
لم يعد يملأ نفسي ، أنني رب النصيد
لم يعد يقتلني دل صغيره
تتشئ ، تتجنى ، وتميل
لم يعد يجرحني طرف كحيل
لم يعد يغضبني ما يغضب
لم يعد يطربني ما يطرب
لم يعد يعجبني ما يعجب
تلفت ذاتي ، فما عاد يفيذ
لم يعد يملأ نفسي ، أنني رب النصيد
لم أعد أصلح للحب الجديد
لم أعد أصلح للشعر الجديد
لم يعد يشغلني ، أني شغلت
لم يعد يعظم في عيني عظيم
لم يعد يشغلني ، أن كلامي
في ضم الدهر نشيد
تلفت ذاتي ، فما عاد يفيذ
لم يعد يملأ نفسي ، أنني رب النصيد

ترنيمه ...

«شعر: فتحي الحسني (التيروان)»

صار لي منه نصيب	كنت أجفوا العشق حتى
قله في ديب	قد سرى كالخمر في
قد نأى عني الحبيب	زال ما كان دها في
وعلى الباب رقيب	بيننا أسياف أهل
والأسي مني قريب	صار من أهوى بعيدا
هزني حزن رهيب	قصف لهم قلاي
ملني اللحن الطروب	هدني لحن الأماني
محبسي جو كئيب	أظلمت حولي الدروب
زادها صدري نحيب	غنصني في الحلق ماتت
وعلى وجهي شحوب	أعينني بالدمع سالت
تاجه حسن عجيب	كيف بعدي عن حبيب
ماله طبع غريب	كيف بعدي عن حبيب
غير أني لا أقرب	حبه للقلب داء
ما أنا منها أذوب	فاره في القلب جالت
ماله لا تستجيب	يا زمان العشق، ولي
غيره كيف ينوب	لست أنسى من عشقت
شمس عشقي لا تغيب	يسهر البدر منيرا
ليس لي فيه عيوب	قلت فيه خير شعر

القصيدۃ

وتروح سدى قواميسه ..
كلما وسّد شعّره غيبى !
ما عدا الشاعر يرسم ..
جبين أمه الفضّى !
وهي ما عادت تُسند ..
قلبها الى قلبه ..
وما عادا يغازلان ..
- بينهم - لونهما الشهى !
**

اندلع الشاعر كالصباح ..
يحمل قصة عشقه الوحيدة ..
يخبر أمه العنيدة ..
أنه تلاعبه لغة ..
وتفارق له قاتنة ..
تسمى [القصيدة] !

شعر: عبد الفتاح بن حمودة

غرفة هارس 1992

حينما اشتدّ فى الهوى ..
عودي ..
قلت يا حمامي عودي ..
وأنزفني ..
باسقات الفرح ،
واعزفي الأناشيد !
**

يا أمى التى سوف تلد ..
إليك بعض ما أجد ..
هذه " الوردة " تشدو ..
بالآلم ..

لكنها تصفع ..
كل توارىخ النساء ..
وتأخذ شكلها ..
من تفاصيل دمي ..

هذا المورّع ..
باقّة ضوء ..
ورقصة مطر ..
وعزف نوت ..
ورخصة سفر ..
فى بؤسنا العربى !
من قال أن الشاعر ..
غير النبى ؟ !
تنفحر كلماته ..

*-ألقيت هذه القصيدة في يوم الابداع المحرسي
بالمنستير " 92/3/29 " وتحصلت على الجائزة الأولى .

فنون تشكيلية

الفنان الهادي التركي

دبت الحركة والحياة في ما ألفته أن تراه جمادا، بذلك هو فضل الفن،

تجدد الإتحاف اللقاء مع الفن التشكيلي وتستضيف هذه المرة الفنان القدير الهادي التركي، قيدوم الفنانين التشكيليين بتونس.

يبهرك وأنت تجالسه بمحاربه الفنى بسيدي بوسعيد وتعاثه الإنسان قبل الرسام، بكل طيبته وثرأ حديث وسعة صدره. ثم حين تدلف إلى عالمه الفني تعانق روح الفنان وتثير لديك الإنهيار إبداعاته الفنية وكنش رحلاته كما يسميه الفنان حيث أبدع في تخليد روائع فنية عالمية من المنحوتات بخطوطه ولمساته الفنية.

ليس مهما أن تعرف متى ولد وكيف نشأ المهم فقط أن تدرك أن عمرته للالوان والخطوط والمسند بدأت مبكرة فوضع بصماته مع أوائل الاسماء اللمعة في فضاء الفن التشكيلي بتونس. متى كان تفاعله مع التوثيق من حوله؟ منذ أن شعر بجاذبيته إلى بحث روح الأشياء بحثا جديدا.



د العمل الفني يعكس الشخصية هو وعاء يمرر هذه الشخصية ويجعلها قراءة لمن يشاء الإطلاع عليها،

تترواح أعماله الفنية بين التعبيرية وبعض اللوحات التجريدية ولكن يظل بروزه واضحا في فن البورتري - Le portrait هذا الفن الضارب في القدم وتآلق في المدرسة التشكيلية الأوروبية.

المتأمل في لوحات الفنان الهادي التركي يلمس براعة رسم الخطوط، إنها تتسم بالحركة والتناغم إلى جانب توفيقه في توزيع مساحات الضوء والتظايف حول الشكل الذي تنسجه الخطوط الإنسيابية والمتشابكة.

وحين تتناغم مساحات الضوء بالخطوط لتشكل الموضوع بكل جزئياته وملامحه، تتفجر الروح التي تجعل من عمل الفنان إبداعا متميزا، فليس بالسهل أن تعيد تشكيل منحوتات لفسقيات روما الشهيرة وتماثيل كنائسها وتنقل عبر الخطوط حركة ترف حياة ونفعا ينساب مع انسياب الخطوط. يوحى بوشوشة المياه وتدفقها.

ARCHIVE
<http://ArchiveBeta.Sakhril.com>



يُحاجُّكَ الْفَنَانُ بِنَشْرِ كُنْشِ رِحْلَاتِهِ عِبْرَ اسبانيا وروما وأجاكسيو وموريطانيا وباريس ... وفي كلِّ أرضٍ ينجذب إلى ساحات مجدها وآيات زخرفها وتستهويه تماثيل العظمة ونحوتات الجمال والرقة حيث يكون جسد

الإنسان جوهر الموضوع بكل سحر حركاته ولغتها الصامتة البليغة فينقل الروح النابضة في الحجر والرَّخام والطينة إلى خطوط بديعة تخلد في رؤيا فنية وتواصل آيات إبداع الأولين، تلك التي تسبِّح لخالق الإنسان هذا الذي أبدع فانتقن.

رسومات الهادي التركي عالم غني بالجزئيات الشفافة، بكل ملامح الوجه الإنساني، النظرة البريئة تبلغ في أمان براءتها كما في لوحة.

«وجه الطفلة» البسمة في لوحة أخرى تشق حدود الورق لتشعّ بسحرها خارج الإطار. التجهّم بإحدى الملامح يصرفك عن تجاهله.

الفنّان مشدود إلى أبسط حالات الإنسان، في غفوته وفي شروده في وضعيات صفائه وحالات انبهاره.

كأنما خطوطه معزوفة لا تنتهى أنغامها تظلّ تبحث تقاطيعها عن التواصل.

«نحن نبتدع ابتداءً جديداً لكل ما نتجمل به ،



من أروع ما ابتدع الفنّان الهادي التركي من جديد رؤيا بالخطوط لمنحوتة العذراء مريم وهي تمسك بيسوع، ثمّ وهي محاطة بالملائكة وفسقيات روما. إلا أن لوحة العذراء مريم تتّسم بما سكب الفنّان حولها من اللون الأصفر يحاكي رفات النور فأكسبها جواً صوفياً من القداسة.

كذلك يضع الفنّان لمساته في رؤياه. الجديدة لموضوعاته وفضله أن يعث في الثابت الحركة وأحاطه ببهرة الضوء ونثر من حوله النغم.

مسعود قايون بكر

كلمات من هـ

كان تعرّفني إليه طرفة من الطرائف ...
كان لقاؤنا عَرَضاً في السوق ، وكنت أهمّ باسْتِراء نوع من القَزَع جيد معروف
في ناحية " قلبية " ، وكان الرجل واقفا بجانب البائع ، وتبين أن بينهما نسباً أو
قربة ، فإذا هو يبتدرني قائلاً : هَلَمْ إلى الضيعة أناؤلك منه .
وظننت الرجل من أهل الذّيعابة والفضول ، فشكرته واعتذرت ، ولكنه ألح
إلحاحاً شديداً غربياً .
فتواعدنا ، وتم اللقاء بعد أسبوع ، وكانت نزوة لطيفة في إرجاء [سانية]
جميلة الموقع ، قريبة من البحر ، مشرفة عليه ، وأكلنا ما لذّ ، وشربنا من البئر ماء
بارداً منعشاً ، والرجل لا يني يؤنسنا بحديثه وأخباره ، وكان فكّة الطبع مزّاحاً
ضحوكاً ، ينضح أنساً وبشاشة ، شأن أغلب أهل المنطقة .
ثم عدنا إلى البلدة ، وقد تحولت [القرعة] كيساً ضخماً حافلاً بشتى أنواع
البقول والثمار .

بعض الأدب إنّه هو إلا أشواق جهيضة ... أضغاث أحلام ... خدعة سراب ، إذ
يوحّثنا ، وكأنه يهزأ بنا - في حال سكرنا والطرب يتيسّر تلکم الاشواق والأحلام
طوّع اليد ، قد تجسدت فينا وتوحدت بنا ... ذلك المستحيل الذي نتوق اليه جهداً
ونرجوه ، ولا يتحقق لنا منه إلا اليسير القليل .

من طريف ما يتفق لنا ، نحن المدرّسين الشيوخ ، أن نلتقي ببعض تلاميذنا
وقد وَخَطَهُ الشيب ، وقد عهدناه غلاماً ناضراً الجسم ... شاباً في مقتبل العمر يغور
صحة ومراحاً ، وإذا هو فجأة قد انضم إلى زميرتنا حتى لا نكاد نصدق ما نرى ...
أطفيلي دخیل هو ، أم فتى متشايع ، وقد زالت الفوارق ، وغامت الهويّة ، وكان قد
أصبح الولد دَفْعَةً يَزَبّاً لآبيه ... سَبَّهَ النَّدَّ لِلنَّدِّ والنظير بنظيره .

هَوْنٌ عليك يا هذا ! أراك تأسى وتتعدّب من إساءتك إلى أكثر مما أسى
وأتعذب حتى لأخشى عليك وعلى نفسي مِنّي .

رَبِّ أَمْرَاءِ الْمُحْتِّ فِي تَضْمِيرِ جَسَدِهَا ، كَلَفًا بِالنَّحَافَةِ وَالرَّشَاقَةِ ، فَإِذَا بِالْجَسَدِ
أَصْبَحَ مَمْشُوقًا يَبْهَجُ النَّظَرَ ، وَإِذَا الْوَجْهَ قَدْ طَفَى ، وَقَبِحَ !

..*

مِنَ الْأَصْدِقَاءِ مَن يَدْفِنُكَ حَيًّا ، فَيَتَنَفَسُ الصَّعْدَاءُ ، وَقَدْ تَخَلَّصَ مِنْكَ وَاسْتَرَحَ
إِلَى الْأَبَدِ ...

وَمِنْهُمْ مَن يَتَمَنَّيْ أَلَّا يَفَارِقَكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، لَوْلَا الْكِيَّاسَةُ وَالظَّرْفُ وَالْأَدَبُ ،
فَيَزِدَادُ بِكَ أَنْسَا ، وَبِالْأَنْسِ حَيَاةٌ تَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ ...

..*

بَعْضُهُمْ يَبْلُغُ أَرْطَلَ الْعُمُرِ جَيِّدَ الْعَقْلِ ، سَدِيدَ الْمُنْطَقِ ، حَسَنَ التَّصَرُّفِ ، يَنْضَجُ
أَنْسَا وَقَبُولًا ، كَأَنَّهُ لَمْ يَمَسَّ الْهَرَمُ مِنْ جَوْهَرِهِ شَيْئًا ، بَلْ قَدْ صَقَلَتْهُ الْأَيَّامُ وَهَذَبَتْهُ
السَّنُونُ ، لَا تَوَافِيهِ وَلَا فَضُولَ ، كَالذَّهَبِ الْإِبْرِيْزِ صَفَاءً وَخُلُوصًا ...
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَعَمَّرُ فَيَدْرِكُهُ الْخَرَفُ ، وَهُوَ لَمْ يَسْتَوْ بِعَدُ فِكْرًا وَسُلُوكًا .

..*

كَيْفَ تَرَفُضُ أَخَاكَ الْإِنْسَانَ ، وَتَعَافِيْ نَفْسُكَ ، وَبِهِ حَيَاتُكَ ، وَبِدُونِهِ تَخْتَنَقُ
وَتَمُوتُ ! ؟

ARCHIVE
<http://Archivebeta.Sajda.com>

صَلَاةٌ لَا يُجِبُّهُ الْقَلْبُ فِيهَا بِالْبِكَاءِ لَيْسَتْ بِصَلَاةٍ !

..*

الموت ! ذلك الأستاذ الأكبر ... تلميذًا لفنِّ الحياة .

*** - البشير المجدوب**

الاونوماستيكا التونسية :

تأثيرا المدارس الكلامية على اللقب العائلي في تونس

بحث : محمد بن الأصغر المحامي

انه ما من ظاهرة انجرت عن الفتح الاسلامي لم تؤثر في اللقب العائلي... ومن هذه الظواهر الفرق والمدارس الكلامية التي وصلت الى افريقية (تونس).

ينطلق العميد الدكتور عبد المجيد حمدة في كتابة - وهو أطروحة دكتوراه الدولة في العلوم الاسلامية - بعنوان "المدارس الكلامية بافريقية إلى ظهور الاشعرية" (1) ينطلق من أن أرض افريقية هي أرض فلسفة أيضا بالإضافة الى كونها ذات ثقافة فقية خالصة معلنا أن الاشكالية الاساسية لاطروحته انما هي الكشف عن تهافت مقولة القائلين بوحداية الثقافة الفقهية بديارنا.

وبما ان تأليف العميد عبد المجيد حمدة هي "أول مرة وفي اطار علمي يقع فيها ضبط فلسفة الاسلام على الكلام في نطاق المدارس بافريقية" (2) فاننا سنكتفي بهذا التأليف كمصدر لبحثنا الاونوماستيكي لما رأينا فيه الكفاية، ذلك أن الغرض هو معرفة مدى تأثير المدارس على اللقب العائلي في تونس، خاصة و المؤلف يحاول التعرض الى تفاعل هذه المدارس مع الفئات الاجتماعية المختلفة (2) وقد أتى هذا التفاعل الى التغيير على مستوى البني السياسية (2)، فهل انه قد أثر على البني الثقافية، باعتبار أن اللقب العائلي جزء لا يتجزأ من الصرح الثقافي الشاسع، المتعدد، والمعقد؟

وسنكون مضطرين للوقوف عند حدود أطروحة الدكتور حمدة أي إلى حدّ

ظهور الاشعرية، مما سيغطي أساسا الروافد السنّيه والأباضية (3) والاعتزالية والاسماعيلية (4) والصفريّة

فهل سنجد ضالّتنا، أم أن الاتجاه السنّي والمذهب المالكي قد جمدا بالفعل افريقية (6) بحيث أن المدارس الكلامية الأخرى لم تؤثر في ثقافتنا وبالتالي ألقابنا العائلية ؟

أولا : تأثير المدرسة السنّية على اللقب العائلي

هذه المدرسة هي التي تعتمد الكتاب والسنة وأعمال الصّحابة التابعين وما انجرّ على ذلك من رأي وقياس واجماع واجتهاد للفقهاء الأربعة وما تساقط في التفكير الاسلام من تيارات أجنبية (كذا !) يمكن أن نعدّه تطورا للرأي وإمتدادا للكلام السنّي لان ذلك دفع بالمتكلمين السنّيين الى ايجاد حجج جديدة وأساليب مبتكرة لمقاومة المبتدعة مثل الماثوية والديصانية والزنادقة (7)

فمن مقومات الانتساب الى المدرسة السنّية مثلا ! نعثر على بعض الأصول لالقب عائلية مثل ؟

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

(أ) لقب : السنّي

(ب) لقب : الإمام

ذلك أن أهل السنة يؤمنون بوجوب الامام (7) الا أننا سندرس (الامام) كلقب عائلي بأكثر تفصيل في غير هذا الموضع (8) و (8 مكرر) فاذا كان الموضوع (أي الناحية الموضوعية) قد أثر بهذا الشكل في اللقب فما نصيب الذات والشخص (الناحية الشخصية) في التأثير على الالقب ؟

لم يكن من البديهي أن اسماء القاب أهل السنة قد أثرت كلها في الالقب العائلية في افريقية (9) فان القاب : فروخ (عبد الله بن فروخ) (10) وابن زياد (علي بن زياد) (10) وابن راشد (البهلولو بن راشد) (10) وسحنون (10) لم تنتشر

بشكل واضح في ديارنا... ... على أن لقب ابن الفرات «أسد بن الفرات» (10) قد تحول إلى صيغة ثانية ومحافظة على مادته الأصلية ليصبح (الفراطي) مسجلا تواجده في القيروان (11) و صفاقس (12) وتونس العاصمة (13) أما اسم البهلول ابن راشد فقد ترسخ بفضل «سيدي البهلول» (14) الذي أعطى اسمه لتسمية نهج في (الحدادين) قرب باب سوقة الحي العريق وذائع الصيت... وفي القسم الخاص بتعريب الألقاب المزيد من التفاصيل (15)

وفي غير هذا المكان نقوم بتأويل (والتأويل أقل حرية من التفسير) نرجع به لقب (العقبى) الوافد في الغالب من الجزائر إلى سيدي عقبة مكان استشهاد عقبة بن نافع (15) وكذلك الشأن بالنسبة للفقهاء العشرة وقائدهم اسماعيل ابن أبي المهاجر (15) الذين حرصوا على دعوة البربر إلى الاسلام (16)

وإذا كان أبو حنيفة النعمان هو أستاذ وشيخ العلماء الأفارقة الذين عادوا إلى بلادهم وأسسوا الفقه بالمغرب (17) فإن الذي تحول إلى مادة وظاهرة (اللقب الحنفي) وفي نفس القسم نتعرض للألقاب العائلية المنجزة عن اسم (النعمان)... أما عن لقب (الفارسي) المستمد من اسم عبد الله بن فروخ الفارسي (19) والذي من المفروض أنه قد سبق أبا حنيفة في إدخال المذهب الحنفي إلى إفريقية (20) فانا سنرى ذلك في غير هذا الإطار (21)

ثانيا : تأثير الأياض على الألقاب العائلية

أنه، ونظرا لمسائل منهجية فانا قد درسنا الألقاب العائلية المنجزة عن تواجد الفقه الأياضي بتونس ضمن «اللقب العائلي البربري» حسب الخيار العمودي (22).

ثالثا : الصفرية وتأثيرها على الألقاب العائلية

بالرغم مما يثيره لقب «ابن الأصفر» من تعدد الأصول ومن تنوع أسباب الانحدار (23) فإنه لا مناص من أن وجود هذا اللقب بالقيروان بالذات وإلى اليوم (24) هو دليل على أن الصفرية قد أثرت في المادة اللقبية في تونس.

وأما عن انتقال هذا اللقب من القيروان الى تونس العاصمة فهذا سنراه في غير هذا المكان من بحثنا (23) هذا وأننا قد وضعنا دراسة بعنوان «الصفيرية في الديار التونسية» (25) فرضنا فيها عدة فرضيات ممكنة، وقد أشرنا الى ذلك في الفصل المتصل بالاونوماستيكا الاندلسية (26)

أما اذا افترضنا ان من أسباب اتصال لقب (ابن الاصفر) بالصفيرية فهو أولا ؟ أن الصفيرية قد وصلت الى القيروان قبل انتقالها الى سجلماسة (27) وثانيا ؟ ان اسم مؤسسها هو : زياد بن الاصفر (28) وهذا ما يجعلنا نتعرض للقب (ابن الاصفر) في هذا البحث

رابعا : تأثير المعتزلة على اللقب العائلي في تونس

شغل المعتزلة العالم الإسلامي بفكرهم الجدي مدة قرنين على الأقل وهم من المدارس الكلامية التي لعبت دورا كبيرا في المجال السياسي و العقائدي وقد تميزوا بنزعتهم العقلية.

وان ميلهم للموضوع أكثر من ميلهم للذات قد يكون سببا في قلة ترويح أسماء في مقابل ترويح أطروحاتهم بما يؤثر على تأثيرهم على اللقب العائلي، اذ يقول الدكتور حمدة «وكان منهم التعلق بالاراء لا بالاسماء» (29) .. الا أن تعمقهم في اللغة (30) قد يكون سببا في إثراء المادة اللقبية من جهة ثانية ؟

فاذا كانت نقطة ابتداء المعتزلة حسب ما يزعمه الباحث لكرلو ألفونسو نيلينو C.A. NELLINO كانت مذهب الإختيار وحرية الإرادة (30) فهل أن هذا السبب وراء اسم (المختار) الذي قد صار (لقبا) ؟

وان هذا هو لمجرد جدل لا نرسي من ورائه الى أكثر من السؤال.

أما الألقاب المنجزة عن مبادئهم باعتبارهم يؤكدون على الموضوع والاطروحة قبل تأكيدهم على الذات والتمحص فانها صعبة الانتساب اليهم :

(أ) التوحيدى (31)

لا تعرف لقباً في توس مثل التوحيدى، أمّا لقب عبد الواحد فإن شأنه مثل بقية الاسماء والالقب المضافة لاسماء الله الحسنى (عبد القادر، عبد الحق... الخ...) ولا يمكن نسبتها لأصل معتزلى... .. واننا نلاحظ في المشرق الاسماء في شكل مضاف ومضاف اليه بدايتها لفظ (عبد) والمضاف اليه خارج عن اسماء الله الحسنى التسع والتسعين.

(ب) العادل (31)

إذا كان العدل من ركانز الاعتزال فإنه ليس من السهل اعتبار (عادل) كاسم وكلقب من أصل معتزلى فهو أيضاً من اسماء الله الحسنى المشاعة بين كل المسلمين مهما كان نحلتهن.

(ج) الوعد والوعيد (32)

ان مادة (الوعد والوعيد) لم تكن أبداً أصل لقبياً.

(د) المنزلة بين المنزلتين (33)

لا مجال البتة لاعتبار لقب «المنزلى» (36) ذي أصل معتزلى وانما هو نسبة لأماكن تسمى «منزل كذا» مثل منزل بوزلفى (35) ومنزل بقباس... .. هذا وان النسبة لمنزل تعيم قليلاً ما تكون (المنزلى) بل هي «التميمي» (36) أو «المعاوي» (37) نسبة الى دخلة المعاوين التي تولد عنها أيضاً لقب «الدخلى» وربما (الشريكي) نسبة لحمام بوشريك (38) أو بوشريك.

خامساً: تأثير «الإسماعيلية» على اللقب العائلى

هناك من يردّ التشيع الى القرآن والسنة، استناداً الى قول الله تعالى : «قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى» الشورى 23 . واستناداً كذلك الى حديث «غدير خم» (35) بحيث أن التشيع عربى، حجازى وعراقى وسابق عن

اتصال العرب بالفرس وغيرهم من الأعاجم (39) ويتفق أغلب مؤرخي العقائد والفرق مع الأشعري على أن التشيع قد ظهر بعد وفاء الرسول صلى الله عليه وسلم (40)، فلسائل أن يتساءل كيف كان حديث «غدير خم» (39) من مستندات التشيع من جهة وظهور التشيع بعد وفاء الرسول الكريم من جهة ثانية فهل من أصول التشريع الاسلامي اعطاء الاحاديث النبوية مدلولات لم تظهر في قائم حياه قائمها صلى الله عليه وسلم ؟

ومن أصحاب النظر من يرى أن التشيع قد ظهر إثر مقتل الحسين في كربلاء (40)

1) أسماء رموز تصحيح القبايا

ان للشيفة الاسماعيلية اسماء رموزا سنحاول معرفة ما إذا كانت قد اثرت في الالقب العائلي :

* الحسن والحسين وعلي

قد تفسر انتشار لقب الحسيني (نسبة الى الحسن) والحسيني (نسبة الى الحسين) باتصال الاسمين بالشرف (41) أكثر من اتصالهما بالشيعة الاسماعيلية خاصة بالنسبة لتونس العاصمة حيث انه من الافكار المروجة ان محرز بن خلف قد قضى على الشيعة بشكل كامل (42)

اما لقب (الحسيني) المتصل بعائلة الباي التي حكمت تونس من 1705 الى 1957 فهو قد تقرّر بعد استقلال تونس (43) من طرف الرئيس الحبيب بورقيبة واما بالنسبة لعلي فانه لا مانع من اعتماده كأصل للقب (العلوي) مثلا ولكن دون تشيع اذ يكفي ان عليا من الحلفاء رضى الله عنهم

تقوم الاسماعيلية من جملة ما تقوم عليه على اثبات الامامة لاسماعيل بن جعفر (44) ... واذا كان استعمال (جعفر) كاسم، وكلقب (جعفر وابن جعفر) مما يوحي كثيرا بالأصل العثماني والتركي في تونس (45) فانه ليس من السهل

اعتبار ان أصل "جعفر" المستعمل في تونس يعود الى التشيع الاسماعيلي... وهو اضافة الى ذلك مستعمل عند العرب بدليل وجوده في هذه الصيغة "جعفر الجلاصي" (47) نسب الى قبيلة "إجلاص" التي اعتبرها رضا عمر كحالة قبيلة عربية (48).

اما اسماعيل فهو الآخر قد انتشر كلقب في تونس سواء بشكل بسيط (اسماعيل) أو بشكل مركّب (ابن اسماعيل) عند الحنفية خاصة (45) هذا فضلا عن انتشاره لمجرد كونه اسم لنبي لا يتضارب احترامه وأصول الشريعة الاسلامية. وليس في وعي التونسي ان (اسماعيل) ذو مرجعية شيعية

الاسماء والالقاب الأخرى

ان انتشار لقب (ابن موسى) وهو جزء من اسم موسى الكاظم (49) لا يفسر بالمرجعية الشيعية لانه اسم لرسول تحترمه الشريعة الاسلامية ثم هو البديل لعدة اسماء جاءتنا عن طريق الاندلسيين المورييسكو مثل (LAJOA . Mouza) الذي أوّل على أنّه (موسى الأخوة) (50)....

ب) ألقاب شيعية اسماعيلية افريقية

عرفت الاسماعيلية عدة ألقاب لها في افريقية مثل، الفاطميين والعبيديين والسبعية والميمونية والخطابية والترارية والهبيرة والأغاكانية والمؤمنية. (51) وان بعض هذا الالقاب يقترب صوتيا أو من حيث الرسم (رسم الكلمات) من بعض الالقاب المعروفة في تونس مثل.

• العبيدي : ان لقب (العبيدي) كثير التواجد بالبلاد التونسية وحتى بالعاصمة، وقد يكون مشتقا من (العبيديين) الشيعيين المنتسبين الى عبيد الله المهدي...

• المهدي : فضلا عن كون (المهدي) قد يحيل ببساطة الى المدينة المسماة (المهدية) وهي العاصمة الفاطمية (52) والواقعة بالساحل التونسي... فانه لا

مانع - نظريا - على الأقل من يكون للاسم واللقب (المهدي) مرجعية شيعية..

• السبعي : لا مانع من الناحية النظرية على الأقل من أن يكون هذا اللقب المتواجد بتونس العاصمة ذا علاقة بالسبعية الاسماعيلية حيث أن هؤلاء متشبهين بالعدد "سبعة" إذ يذهبون الى أن كل شيء مؤلف من سبعة (53) وليمون دلالة اباضية أكثر منها شيعية (53)

ج) ألقاب توحى بمبادئ الاسماعيلية :

• الامام : يقول الشيعة بالامامية (54) الا أنه ومثلما سبق بيانه فاننا نتعرض للقب "الامام" في الفصل المتعلق بالولايات الدنية والدهرية المنجرة عن الاسلام (34).

• النوري : تقول الشيعة الإسماعيلية كذلك بالنور "وجود النور الازلي الذي انتقل من نبي الى نبي" (55).

فهل أن ألقاب النوري لعائلات بصفاقس (56) وبتونس العاصمة (57) تتصل بهذا المفهوم الشيعي؟

لا يستطيع أحد أن يقدم الجواب الحاسم خاصة وأنه من الناحية اللغوية يمكن اعتبار (النوري) نسبة الى النور، أو نسبة الى نوع من الزهر الابيض (58).

• الحلواني : هذا اللقب موجود بتونس العاصمة ونحن سنقوم بدراسته في غير هذا المكان خاصة وهو متصل بالالقب التي تدل على مهن يدوية (55) كما أنه يمكن أن يكون نسبة لوطن حلوان بمصر (60) أو لحلوان التي هي الأجر الذي يتلقاه الراهب لقاء خدماته... (61).

والحلواني هو شهرة الداعي الذي أرسله جعفر الصادق الى افريقية سنة 145 خـ / 762م والشهرة تقوم مقام اللقب في أحيان عديدة أما اسمه الكامل فهو عبدالله بن علي بن أحمد (62).

فهذه اذا، بعض المقدمات لمصادر بعض الالقاب التي قد تكون ذات مرجعية اسماعيلية وان الإمعان في الطابع النظري هو الذي دعانا الى الإشارة الى أي لقب مجرد وجود علاقة صوتية أو فقه لغوية philibique أو اشتقاقية...

ولسنا نزع أننا عثرنا على الأصل الذي يستند اليه كل لقب من الالقاب التي دعمنا بها هذا الفصل... ..

ولعل مسألة المذاهب والمدارس والتيارات الكلامية مفيدة للباحث الأنوماستيكي على عدة مستويات أخرى منها اماطة اللثام عن اسماء لقرى أعطت ألقابا لعائلات وقد غبرت تلك القرى.. فهذا الفقه الاباضي الشماخي يتحدث عن كل من (المستأوي) و(مستأوة) (63) لينير لنا سبيلا كانت غامضة اذ ان لقب مستأوي لثن حملته عائلة من الجنوب التونسي فان عائلة في العاصمة قد حملته هي ايضا ولها مصاهرات مع واحدة من اشهر عائلات العاصمة وهي عائلة الأصرم (64) كما ان زقاقا (زنقة)، بجهة سوق الوزر بالعاصمة تحمل تسمية (زنقة المستأوي) والحال انه يغلب على الظن أن (مستأوة) قبيلة (تكارية) (65) أي انها قبيلة معارضة لحكم (الوهبية) نسبة لعبد الوهاب ابن رستم أمير تيهرت العاصمة الاباضية... .. <http://Archivebeta.Sakhrit.com>

الاحالات :

- (1) د. عبد المجيد حمدة - المدارس الكلامية بافريقية الى ظهور الاشعرية مطبعة دار العرب - ابن مروس - تونس - 1986
- (2) د.ع.م. حمدة . ن. م. ص 07
- (3) تعرضنا بشكل أو باخر الى الاباضية كمصدر للقب العائلي في الفصول المتعلقة باللقب (البربري) واللقب الوافد من الجزائر، واللقب الوافد من أفريقيا (L'AFRIQUE) وليس افريقية (BARBARIE) واللقب الناز من داخل البلاد الى العاصمة... ..
- (4) د. ع. م حمدة : ن م : ص 08

(5) د. ع. م حمدة : ن م : ص 09

(6) د. ع. م حمدة : ن م : ص 17

(7) د. ع. م حمدة : ن م : ص 23

(8) نعتقد فصلا عن اللقب العائلي المتأثرة بالولايات الدينية والذهبية التي جاءت مع الدين الاسلامي.

(8) مكرر محمد بن الأصغر الحايك - الاونوماستيكا الاندلسية بتونس - مجلة الاتحاد عدد 33 مارس / ابريل 1992 - اللجنة الثقافية بسليانة.

(9) نعتقد فصلا عن (تعريب اللقب العائلي في تونس) مما يجعل القارئ يلاحظ بعض التداخل بين الفصلين.

(10) د. ع. م بن حمدة : ن م : ص 32

(11) اشتهرت عائلة الفوراتي بالانشطة السياحية من تجارة صنع الزربية الفيروانية الاصلية الى الخدمات في القطاع الفندقي.

(12) محمود مقديش : نزهة الاشراف في عجائب التواريخ والاخبار تحقيق محمد محفوظ وعلي الزواري - دار القرب الاسلامي - بيروت الجزء 2 - ص 380.

(13) من المتوقع ان هذه العائلة اصيل صفاقس وقد استقرت بنهج سيدي محرز في زقاق (زنقة) تحمل لقبها كتسمية الاحالات

(14) لكن «البهلول» يوحي بالانتماء الى فضاء الدراويش الذي ندرسه في فصل خاص باللقب المنجزة عن الطرق والزوايا

(15) نعتقد فصلا عن تعريب اللقب

(16) د. ع. م حمدة : ن - م صفحة 34.

(17) د. ع. م حمدة : ن - م صفحة 36

- (18) محمد بن الأصفر المحامي - الاوتوماسستيكا العثمانية بتونس - مجلة الاتحاد عدد 28 - مارس وأفريل 1991 - اللجنة الثقافية الجهوية بسليانة.
- (19) د. ع. م. بن حمدة : ن م : ص 37
- (20) د. ع. م. بن حمد : ن م : ص 38
- (21) عثمان الكعاك - العلاقات - بين تونس وايران عبر التاريخ الشرة التونسية للتوزيع 1972.
- (22) بعد التردد حسعنا الامر واخترنا الطريقة العمودية لذلك فاننا نتعرض (للأباضية) ضمن اللقب البربري.. بل اننا نتعرض (للالقاب الزاوية) التي وقدت في القرن 17 ميلادي ضمن الالقاب البربرية.. ذلك ان الطريقة الافقية تقع بنا في التكرار غير المقيد.. ولو أنه لا مناص لنا من الوقوع في التكرار... ..
- (23) تفرد لقب (ابن الاصفر) ببحث ضمن الالقاب الدالة على (الالوان) ..
- (24) من ملاحق التأليف رسالة صادرة عن السيد محمد بن الأصفر المقيم بالمانيا (وردت علينا يوم 18 - 05 - 1992) وهو مولود بالقيروان حسيما جاء بالرسالة.. .. ومع الرسالة ننشر بطاقة زيارة (كارت فيزيت) تفيد أن نفس الشخص المقيم بالمانيا يعمل في قطاع التوريد والتصدير
- (25) محمد بن الأصفر المحامي - الصفرية في الديار التونسية - جريدة - الصباح - تونس .
- (26) محمد الأصفر المحامي - الاوتوماسستيكا الاندلسية بتونس - مجلة الاتحاد - سليانة - عدد 33 مارس / أفريل 1992 - الصفحة
- (27) الأستاذ محمد بن عميرة - الصفرية من ظهورها الى انقراضها - مجلة (الثقافة) وزارة الاعلام والثقافة بالجزائر - عدد 61 جانفي وفيفري 1981 - صفحة 29
- (28) الاستاذ محمد بن عميرة - ن - م - صفحة 32

(29) د. ع. م حمدة : ن م : ص 158

(30) د. ع. م حمدة : ن م . ص 159

(31) د. ع. م حمدة : ن م : ص 170

(33) : د. ع. م حمدة : ن م :

(34) محمد البهلي النبال : الحقيقة التاريخية للتصرف الاسلامي في تونس : مكتبة

النجاح - تونس 1965 ص 322

(35) هناك نقشة فرع دار الكتب الوطنية (الآن) بنهج جامع الزيتونة تفيد ان

"بوزلفي" هو اسم لعلم...

(36) د. جلول غزونة - منزل تميم عاصمة الدّخلة - الاخلاء تونس عدد 49 - 1984

(37) د. ج. مزونة - ن م : ص 149

(38) حسن حسني عبد الوهاب - الورقات

(39) د. ع. م حمدة : ن م : ص 175

(40) د. ع. حمدة : ن م : ص 176

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

(41) نعتقد فصلا من الشرق كلقب عائلي

(42) محمد البهلي النبال : ن م - ص 182

(43) في اطار قانون لجان الالقاء العائلية وقد نشرت أعمالها بملحق تابعة للرائد

الرسمي للجمهورية التونسية.

(44) د. عبد المجيد حمدة - ن م - صفحة 177

(45) راجع : دفتر عساكر العنفة - الارشيف الوطني التونسي عدد X

الاحالات

(47) ابن جعفر الجلاصي : راجع : سامي البرقاوي - الملكية العقارية وعلاقات الانتاج

بجهة تونس (1875 - 1914) جامعة الوسط - دار المعلمين العليا بسوسة - 1989 - الرسم

(48) عمر رضا كحالة : معجم القبائل العربية

(49) د. ع. م. حمدة : ن م ص : ص 179

Eides sen les murisque andalons - I.N.A.A - Tunis 1983 Fascicule 3 - p 76 (Nouveaux) (50)

MIKEL de EPALZA) dourments sur led Andalons en Tunis au debut du 18 Sreclle - par

(51) د. ع. م. حمدة : ن م ص 181

(52) حسن حسني عبد الوهاب : ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية - جمع

واشراف م . العروسي المطوي - ج 3 - مطبعة المنار تونس. 1972 (لحة عن المهدية الفاطمية
الصفحات من 355 الى 377)

(53) د. ع. م. حمدة : ن م ص 180

(54) د. ع. م. حمدة : ن م ص 172

(55) د. ع. م. حمدة : ن م ص 178

(56) محمود مقديش - نزهة الانظار في عجائب التواريخ والأخبار - تحقيق محمد

محفوظ وعلي الزواري - دار العرب الاسلامي - بيروت 1988 - ج 2 - صفحة 397

(57) الرسم العقاري عدد 16309 التابع لوقف الفسطيني شهر الجوهري (الإدارة

الجهوية للمكتبة العقارية بقرنبالية) حيث أن ابنة المرحوم محمد الجوهري قد تزوجت من
آل النوري وأن زوجها قد كان تزوج قبلها من آل النيفر.. وآل النوري بتونس يتعاطون
صناعة (الشاشية)

(58) الإمام ابو منصور الثعالبي - فقه اللغة - الدار العربية للكتاب تونس / طرابلس

1981 - صفحة 67

(59) محمد بن الأصفر المحامي - الإتحاف - عدد 34 - ماي / جوان 1991 - اللجنة الثقافية

الجهوية بسليانة - و صفحة 70 وما بعدها

HELIOPOLIS (60)

(61) الإمام ابو منصور الثعالبي - ن م - صفحة 323

(62) د. ع. م. حمدة - ن م : صفحة 201

(63) محمد بن حسن - القبائل والارياف المغربية في العصر الوسيط - دار الرياح

الأربع - تونس - 1986 - صفحة 171

(64) انظر الفصل الذي عقدناه تحت عنوان «تعريب الالقاب»

(65) محمد بن حسن - ن م : ص 105.



العلاقات الدولية في أواخر القرن 19 الى نشوب الحرب ع II

بقلم الأستاذ رشيد حمودة

1. العلاقات الدولية بين 1870 - 1914

لقد تأثرت العلاقات الدولية خلال هذه الفترة بحادثين هامين :

- قيام الامبراطورية الألمانية
- التوسع الاستعماري الحديث

1- قيام الإمبراطورية الألمانية

لقد توحدت الدويلات الألمانية سنة 1870 بعد انتصار بروسية على النمسا وفرنسا، وبعد تأييد روسية التي وجدت في المشكلات الناجمة عن ظهور الدولة الألمانية الجديدة، وهزيمة النمسا وفرنسا أفضل وسيلة للتخلص من معاهدة باريس (المعاهدة التي فرضت على روسيا عقب هزيمتها في حرب القرم 1856) والعودة الى سياسة التوسع في البلدان مستغلة غياب النمسا وفرنسا مؤقتا على المسرح الدولي وتأييد ألمانيا لها وتفاوضي بريطانيا لأنها كانت تحد في قيام دولة ألمانية قوية في وسط اوروبا حاجزا امام روسية ومهددا لاطماع فرنسا منافستها الخطيرتين. وقد ظلت بريطانيا تجني ثمار هذا الموقف حتى القرن 19.

2 - التوسع الاستعماري الحديث

- ان الاندفاع الخطير نحو التوسع الاستعماري كانت له اسباب اهمها:
- التوسع الصناعي: ان توسع وسائل الانتاج دفع الدولة الصناعية الى الاستعمار لتأمين المواد الأولية لصناعاتها والاسواق للفاض من انتاجها.
 - تضخم رؤوس الاموال للدول الأوروبية وانخفاض سعر الفائدة بها مما دفع الرأسماليين الى الاستثمار في البلدان خارج الحدود المتخلفة.
 - ازدياد السكان في بعض الدول وخاصة بألمانيا وإيطاليا وللتخفيف من هذه الازمة السكانية عمدت الى تهجير الفاض الى المناطق المتخلفة والسيطرة عليها.

وخلال التسابق على المستعمرات، قامت ازمات دولية اوشكت ان تؤدي الى الحرب. كما حصل في البلقان ومصر وتونس والمغرب والشرق الاقصى، وكانت اسبق الدول الي التوسع بريطانيا وفرنسا وروسيا وقد اشتد العداء بين هذه الدول، واصبح ايجاد حلفاء اقوياء وسيلة للتغلب على الاعداء. وقد استغلت المانيا في فترة بسمارك هذه المنافسات وحاجة المتنافسين اليها لتوطيد نفوذها في القارة وفي اواخر ايام بسمارك كانت معظم الدول الاوروبية. ما عدا فرنسا، ترتبط مع المانيا باحلاف واتفاقات بشكل مباشر وغير مباشر.

وقد اصبح بسمارك يوجه السياسة الدولية معتمدا على قوة المانيا العسكرية ومستغلا المنافسات الاستعمارية التي تباعد بين الدول الاخرى وقد عمل على تحقيق اهدافه منها.

- حماية المانيا من حرب انتقامية فرنسية لاسترجاع الألزاس واللورين.

- عزل فرنسا عن اوروبا.

- توجيه نشاط فرنسا نحو المستعمرات لزعجها في مشكلات استعمارية.

- احاطة المانيا بسور من التحالفات.

كما حرص بسمارك على ابعاد المانيا عن السياسة الاستعمارية كي لا تخلق لها مشكلات جديدة. اذا فقد كانت سياسة قارية اوروبية تقوم على ان تكون المانيا اقوى دولة اوروبية وقد تلعب دور الحكم في النزاعات الدولية. وبهذا احتفظت المانيا بدور الطليعة حتى اصبح يطلق على اوروبا في عصره «اروپة بسمارك».

3- بسمارك وسياسة التحالف

تنفيذا لهذه السياسة اخذ بسمارك يعهد لعقد تحالفات دولية قسمت اوربا في النهاية الى كتلتين مما ادت الى اشعال نار الحرب العالمية I

* اتفاق الإبانجورة الثلاثة 1872.

سعى بسمارك لاقامة اتفاق يجمع المانيا وروسيا والنمسا ويبعدهما عن فرنسا ويحول دون نشوب نزاع بينهما. وينص هذا الاتفاق ان يساعد كل منهما الاخر اذا وقع عليه اعتداء عسكري ثم جدد هذا الاتفاق سنة 1881.

* الحلف الألماني - النمساوي 1879.

يريد بسمارك من هذا التحالف الضغط الدائم على روسيا حتى لا تبتعد عن

حلف الإباطرة.

* التحالف الألماني - النمساوي - الإيطالي 1882.

ظل هذا التحالف حتى الحرب ع.أ. وإيطاليا هي التي عملت على الانضمام لحلف الأمانيا لأنها أخفقت في احتلال تونس.

* الاتفاق الإنكليزي - الإيطالي النمساوي 1887 م.

امام اتساع حمة التوسع الاستعماري في افريقيا ومنطقة البلقان قام بسمارك بحلف مع بريطانيا غير مباشر وذلك بدفع إيطاليا الى التقرب لبريطانيا وعقد حلف معها - بالرغم من ان بريطانيا كانت تتبع سياسة الانعزال ورفض التحالف الا ان وصفها الاستعماري وخلافها مع فرنسا بشأن مصر والسودان والهند الصينية دفعها الى توقيع اتفاق مع إيطاليا 1887.

لكن السياسة الدولية قد تغيرت سنة 1890 عند استقالة بسمارك من الحكم. ولم يستطع الامبراطور الجديد غيوم الثاني في تسيير دفة التحالفات. فبدأت فرنسا تخرج من عزلتها واستطاعت ان تؤلف كتلة دولية من حولها.

* الاتفاق الروسي - الفرنسي 1893.

بعد ابتعاد بسمارك عن الحكم انقسمت روسيا عن المانيا وتقاربت من فرنسا التي امدتها هذه الاخيرة بقروض مالية مغرية. وعقدت بينهما عدة اتفاقات للحد من خطر المانيا المتزايد.

* الاتفاق الفرنسي الإيطالي 1900 - 1902.

اشدد الخلاف بين إيطاليا وفرنسا اثر احتلال هذه الاخيرة لتونس وهدى تحالف إيطاليا مع المانيا والنمسا. لجأت فرنسا الى شن حرب اقتصادية على إيطاليا لارهاقتها اقتصاديا وكره إيطاليا على التخلي عن التحالف الثلاثي. وبعد اخفاق إيطاليا كذلك في احتلال الجبشة 1896. لم يبق امامها الا ليبيا فاحتاجت الى دعم فرنسي. وهكذا ابرمت إيطاليا عدة اتفاقات مع فرنسا وبهذا ابتعدت عن المانيا واعترفت بنفوذ فرنسا بشمال افريقيا.

* الاتفاق الفرنسي الإنكليزي 1904.

بقيت بريطانيا منعزلة واتفاقها مع إيطاليا والنمسا ظل شكليا واحست بريطانيا بخطر عزلتها فبدأت تبحث عن حليف خاصة بعد تعاظم قوة المانيا الصناعية والتجارية والبحرية. ونشر مصالحها وامتيازاتها عالميا بآسيا وافريقيا ومع الدولة العثمانية، فأتجهت الى فرنسا رغم تضارب مصالحها الاستعمارية.

وهكذا أبرمتا اتفاقا مشتركا 1904 يعترف كل منهما بمصالح الآخر.

* الاتفاق الروسي - الإنكليزي 1907.

أصبحت فرنسا حليفة بريطانيا وروسيا في وقت واحد وامام تعاظم خطر المانيا خاصة بعد حصولها على امتيازات بالدولة العثمانية. كما ان الازمة المراكشيه برهنت على اطماع المانيا وقوفها في وجه التوسع الفرنسي. والازمة البلقانية ادت الى توتر العلاقات بين روسية والنمسا بخصوص البوسنة والهرسك وهذه الازمات ساعدت على التقارب الروسي الإنكليزي وزاد هذا التقارب بمساعي فرنسا صديقة الطرفين فكان ان عقد الاتفاق الروسي الإنكليزي 1907. الذي انهى جميع الخلافات القائمة بين الدولتين ولا سيما في اواسط آسيا والتببت افغانستان وايران. وقبل قيام الحرب العالمية. وقفت دول الوفاق الثلاثي فرنسا وروسيا وانقلترا وجها لوجه امام دول التحالف الثلاثي المانيا والنمسا وايطاليا.

- العلاقات الدولية بين 1918 - 1939.

لقد اذلت معاهدة فرساي المانية دون ان تحرمها امكان الانقام.

وبالرغم من ان جيوش الحلفاء كانت تقاتل ضد المانيا وحليفاتها فان انقلترا كانت تخشى بعد ان وضعت الحرب اوزارها من تفوق فرنسا القاري مما جعلها تكيد لها في اروبة في حين كانت فرنسا تخشى الانتقام الالمانى. وقد استغل الالمان هذا الانقسام بين الحلفاء للتخلص تدريجيا من التزامهم. وقد خلق قيام الديكتاتوريات في المانيا وايطاليا وضعا دوليا جديدا...

وقد تميز الوضع الدولي في الفترة الواقعة ما بين الحربين بمجموعة من الصفات اهمها.

1- المشاغل السياسية:

كانت جميع الاحداث السياسية الهامة ذات الصبغة الدولية خلال الفترة 1919 - 1939 نتيجة مباشرة للتسويات العامة التي ابرمت بين دول الحلفاء واعادتها عقب انتهاء الحرب العالمية الاولى. ولقد كانت اكثر المناطق تغلي بالبغضاء والتناؤد نتيجة ما اشارته معاهدات الصلح من خيبة امل وانقسام وتفكك.

ولم يكن تقويض دعائم الأمن الجماعي مباحثا، فقد استعمرت عملية التفكك والتداعي للمعاهدات دون أن تبذل الدول الكبرى مجهودا لوقف ذلك التيار وذلك بسبب تفوق المصالح الخاصة للدول على الأهداف الانسانية. واخذت القوة هي مفتاح الفصل في تسوية المشاكل كما نشطت سياسة التسلح في دول أوروبا. كما أن الجو السياسي أصبح متوترا للغاية فانتهكت حرمة المعاهدات والقانون الدولي مثل احتلال اليابان لمنشورية وإيطاليا للحبشة.

• وبدأت الدول الدكتاتورية في توحيد صفوفها وتتقارب مصالحها: بين ألمانيا وإيطاليا واليابان معتبرة أن التسويات السالفة قد حرمتها في المجال الحيوي. كما أنها بالقوة يمكن الحصول على ما ترغب، كما بدت الديمقراطيات نظما هزلة وثقيلة في تحركاتها وعاجرة عن إصدار ومتابعة القرارات الحاسمة. وبدأت الدائرة تضيق من حولها.

- وكان تخطيط خريطة أوروبا السياسية عقب الحرب ع1 على أساس قومي قد حاصر ألمانيا من جهة الشرق وروسيا من جهة الغرب بدول صفري. واعتقدت الديمقراطيات أن ذلك يمكن ألمانيا من سياسة الاعتداء ويقف أيضا في انتشار الشيوعية فنشأت: بولونية وتشيكوسلوفاكيا وهنغارية ويوغسلافية... غير أن هذا التخطيط للخريطة الأوروبية والحدود لم يكن دقيقا، فبرزت مشكلة الأقليات القومية.

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

2- تأسيس عصبة الأمم.

لقد قرر مؤتمر الصلح 1919 تأسيس هيئة دولية لمنع الحرب في المستقبل ولحل المشاكل الدولية بالطرق السلمية. وتعالى الأصوات منادية بتجنب الحرب وأرساء السلام وبإنشاء قاعدة دولية تبعد شبح الحرب عن البشرية. لكن هذه الأصوات كانت تتلاشى مع الزمن والابتعاد في سنة 1919 أمام مطامع الدول الكبرى الاستعمارية. وعلى الرغم من أن عصبة الأمم قامت بواجبها في الشؤون الصحية والاجتماعية والثقافية فإنها عجزت في تسوية المشاكل السياسية وأبعاد خطر الحرب شأنها في ذلك مثل الأمم المتحدة اليوم الخاضعة لإرادة الدول الكبرى. وتجلت ضعفها عند اعتداء اليابان على الصين 1931 وإيطاليا على الحبشة 1935 واحتلال هتلر للنمسا وتشيكوسلوفاكيا.

3- العلاقات الدولية قبيل الحرب ع II

لقد اتسمت الحالة السياسية في الدول الديمقراطية بعدم إلاكتراث بالخطر الداهم، فالولايات المتحدة تابعت سياسة الانعزال عن اوروبا وانقلترا شديدة الثقة بقوة اسطولها الحربي ومكرها وخبثها السياسي فلم تحرك ساكنا ازاء الدول التي احسنت بعار الهزيمة مثل المانيا.

وقبل الحرب بدأت انقلترا وفرنسا سياسة التهدئة والتي تميزت بالجبن كما ن مظاهر الخلاف الدفين ظل قائما - وكان يدرك ذلك مما زاده اقبالا فضم منطقة الستار 1935 واعاد سياسة التجنيد الاجباري كما انشأ قرة بحرية واقام مصانع التسليح - كل هذا لم يزجج انقلترا الشيء الذي عمق الهوة بينها وبين فرنسا مما جعل هذه الاخيرة تتجه الى نحو روسيا لتوثيق مصالحها وصلتها بها «ابرمت في 2 ماي 35». فرد هتلر على هذه المعاهدة بالتقرب من بريطانيا وابرم معها معاهدة بحرية جوان 1935 وهكذا انقلترا ساهمت في خرق معاهدة فرساي الخاصة بتحديد قوة المانيا.

- ثم قام هتلر بتأييد ايطاليا في المحافل الدولية اثناء احتلالها الجبشة وتحديدها قرارات عصبة الامم. وقد زادت الحرب الاهلية الاسبانية في التقارب الايطالي الالمانى تمثل في مساعدة الجنرال فرانكو. ولضرب الشيوعية باعتبارها خصما لدودا لسياسته قام بتحالفات مع اليابان وايطاليا (في سنة 1936 وقع ميثاقا ضد الشيوعية) ثم وسع هذا الاتفاق مع كل من اسبانيا وهنغاريا.

وهكذا شرع هتلر في ضم المناطق التي تضم اقليات المانية عندها تحركت الديمقراطيات لجمع شتاتها وتحرك انفااس الاتفاقيات والمعاهدات الدولية. ضمن عصبة الامم او الثنائية وبهذا تبلورت سياسة الانقسام الاربوي ثانية وبرز كل معسكر له فلسفته ومطامعه ونظامه الداخلي، وخيم شبح الحرب على العالم ثانية.

بقلم : رشيد حمودة

حب الشباب (Acné)

■ الدكتور : الناصر الطالبي
ـ الكريب ـ

الشباب عماد كل أمة، والركيزة المعوّل عليها للحفاظ على سلامة وتوازن المجتمع من منطلق أنه القوة الرئيسية الفاعلة في عملية البناء، والقوة الخلاقة الأولى، وبالتالي فمن اليديهي إيلاء الشباب العناية اللازمة على جميع المستويات الأخلاقية والثقافية والاجتماعية والنفسية والصحية، حتى يكون بحق القلب النابض للامة، والدافع بها نحو المستقبل الأفضل

ولعل في مقدمة الاهتمامات بالشباب، أن نحرص على تثقيفه صحياً، حتى تكون التربية متكاملة، وبذلك نجسم المقولة الشهيرة: "العقل السليم في الجسم السليم".

لقد أثبت علم التحليل النفسي، أن ماهو نفسي يؤثر على ماهو عضوي، ويصبح الأمر طردا. لذا كان لزاما أن نجنب الشباب المضاعفات السلبية لبعض الأمراض التي تصيبه، والتي تخلف أثارا مادية ونفسية، يصعب رأيها في بعض الأحيان.

ومن بين الأمراض التي ارتبطت بالشباب وأخذت تسميتها منه، مرض "حب الشباب". فما هو هذا المرض؟ وما هي أسبابه؟ وما هي أبرز طرق العلاج المعروفة للقضاء عليه؟

يظهر مرض حب الشباب (Acné) أو (Boutons d'adolescence) عادة في سن البلوغ. وحسب الاحصائيات العالمية فإن الذكور أكثر عرضة من الاناث لهذا

ويمكن حصر الأسباب الرئيسية لهذا المرض في التغيرات الفيزيولوجية التي تطرأ على الجسم بسبب إفراز الهرمونات في سن البلوغ، إلى جانب استعمال بعض الأدوية.

ولمزيد فهم مرض حب الشباب ينبغي أن نعرف دور الغدة الدهنية (La glande sebacée)، هذه الغدة تساعد على نمو الشعر وهي عبارة عن جذع شجرة تسهر على غذاء الشعر، ولها علاقة كبيرة بالدورة الدموية، علاوة على أنها تفرز الدهون ومادة تسمى "زهم" (Sebum) تحمي الطبقة الجلدية، وتتكون من الماء وبعض فضلات الخلايا وخاصة الدهون (cholistérol - acides gras) ويمكننا إزالة كل هذه الإفرازات عن طريق غسل الوجه بالصابون أو بمجرد مسح الجلد. فمرض حب الشباب يتمثل في تراكم مادة "زهم" (sebum) في القنوات التي تملكها الغدة الدهنية (la glande sebacée)، فتظهر بقع سوداء تسمى "البثور" (les comédons) وفي حالات أخرى تظهر بقع بيضاء صغيرة. وهذا التراكم يمكن أن يؤدي إلى التهاب أو تعفن الغدة الدهنية، وبذلك يكون مرض حب الشباب.

يرتكز علاج مرض حب الشباب أساساً على النظافة الجيدة، بحيث يجب أن يغسل المصاب موضع الإصابة بالماء الساخن والصابون المَكْبَرَت (Savon soufré)، مع الامتناع عن استعمال مواد التجميل بالنسبة للفتيات المصابات نظراً لانعكاساته السيئة.

أما البقع السوداء، فيمكن إزالتها بألة خاصة تسمى (cuillère spéciale) توجد عند الطبيب.

وإلى جانب الإجراءات المذكورة، يمكن استعمال بعض الأدوية التي تقلص بدورها من مادة الزهم (sébum) المادة الرئيسية المسؤولة عن البقع السوداء، واستعمال محلول يدعى (Solution de recorcine) وحامض Solicylique الذي ينظف

بدوره القنوات.

أما في الحالات الخطيرة فيجب استعمال مادة مستخرجة من الفيتامين (i) وهي حامض الفيتامينيك (i) (Acide vitaminique A) وتجدر الإشارة إلى أنه في بداية استعمال هذه الأنواع من الأدوية يشتد المرض، ثم يتقلص شيئاً فشيئاً. ينبغي عند استعمال الأدوية المذكورة الحرص على أن لا يتسرب منها شيء إلى العينين والأنف والفم مع عدم التعرض - وجوباً - إلى أشعة الشمس طيلة فترة العلاج. ولتجنب التعفن يمكن أن نستعمل المضادات الحيوية مثل (Ethromycine).

■ الدكتور: الناصر الطالبي

الكريب



عروس الليل

بقلم : المختار قم

كان الظلام يخيم على القرية الا من ضوء مصباح خانت ينبعث من كوخ الشيخ محمود عندما سمع سعيد زغردة عالية تنبثت من البادية الشمالية. تجاهل ذلك اول الامر لكن الصوت سرعان ما سرى الى سمعه باكثر وشرح وقد اختلطت فيه زغردة النساء بهنات الرجال فوقف برهة يتبين مصدر ذلك لكن سكوت الليل وتجاوب الاصوات حال دون ذلك وبادره مصطفى بقوله:

- «انه عرس، لعله عرس حليلة ابنة العم مصباح لكن سعيد رد عليه بشئ من التاكيد «موعد ما زال لم يحد» بعداً».

ووهلاً السير بين تلك الحقول حتى لا يتخللا عن صديقتهما، فقد اتفقا واياهما على أن تكون الساعة الواحدة موعد لقائهم.

كان مصطفى بين الفينة والاخرى يشعل نارا في تحفظ كبير ليتبين ساعته. اما سعيد فقد اخذت منه تلك الاصوات كل ماخذ فكان مشدودا الى مصدرها - سررجا ذكريات مضت. وكان من حين لآخر يهمس لمصطفى بقوله.

- «مصطفى! الليلة عرسنا حقا، حليلة تحت الشجرة، النساء يزغردن و - اذا بعد هذا»

ثم اسرعا الخطى من جديد حتى يتجاوزا حقل الشيخ محمود - فهو في حقله ينتظر دوره في الماء حتى يسقي اشجاره - حتى لا يتفطن لهما. وما ان اشرفا على المكان حتى ارهقا السمع ودققا النظر لعلهما يلحجان حليلة في انتظارهما. لكن ظلام الليل حال دون ذلك فاقتربا اكثر الى ان وصلا الشجرة لكن حليلة لم تات. - «كم الساعة الآن؟» سأل سعيد صاحبه.

«لقد تجاوزنا الموعد بعشر دقائق».

«فأين هي اذن؟»

«لعلها مازالت في الطريق»

«والدها هذه الليلة متغيب وامها مريضة فما اخرها؟»

وطال انتظارهما ليتفقا فيما بعد على السير في اتجاه سكنى حليمة لعلها تعترض سبيلهما. واثناء ذلك كان سعيد يهمس:

«مصطفى! عرس دون عروس».

«اسكت يا مسكين حتى لا توقظ الكلاب».

«كلها في العرس الا انا وانت».

وانتهيا اخيرا الى كوخ حليمة فكان مظلمًا. وبدأ يقتربان منه لكن الصمت مخيم عليه فلم يتبيننا اي اثر لموجود داخله.

وعزم سعيد على ان يدق بابه حتى يتأكد مصطفى من عدم وجود اي شخص بداخله فالجميع في العرس.

عندها لم يجد مصطفى بدا من الانصياع الى رأي سعيد والذهاب الى مقر العرس حتى يتما ليلتهما هناك وينعما بلقاء حليمة بعد ان فرض عليها الذهاب. وتوقفا لحظة ليتبيننا مصدر الصوت بجلاء اتجها على اثرها صوب الجبل فالعرس في تلك الجهة.

سلكا طريقا بين الاشجار وسط تلك الحقول في اتجاه الصوت وقد كان يخيل اليهما انه على مقربة من دار مؤجرهما حتى ظن مصطفى ان العرس في بيته مما زاد في رغبته في الذهاب.

اما سعيد فكان يسرع الخطى حاثا مصطفى على السير مخافة ان تنتهي الحفلة قبل وصولهما وكان في الاثناء يسأله:

«هل اعراس اهل هذه القرية تشبه ما هو متعارف عندنا؟ هل نتمكن من رؤية حليمة».

«لو كنت في قريتك - حيث الحبيبة - لما سهرت الليالي ولما قطعت هذه المسافة».

«حليمة انت بي من هناك واتعبتني في قربها».

«حليمة وعدتك والعائلة رفضت».

وتوفقا الاثنان لحظة يتبينان مصدر الغناء فتأكدوا من انبعاشه من البيت المجاور لحقل العم محمود وحاولا تجنب نباح كلابه حتى لا يتفطن لقدمهما احد. وخلال ذلك

قال سعيد مخاطباً مصطفى:

- «لقد شاربنا على الوصول. لقد ارتفع الصوت، لعلها حليلة ترقص مع النسوة الآن فلنسرع الخطى حتى نتمكن من مشاهدتها».

- «لا يمكن أن تجري حتى لا نحدث أية حركة».

- «لا يمكن أن يظن لذلك أحد».

وتمكننا من الوصول وانزويلا في الأول ركننا في الحقل تحولا منه الى مكان في الجهة اليسرى ظناه الانسب اذ يستطيعان من خلاله رؤية حليلة.

ولم تمض مدة طويلة على وصولهما حتى قامت النسوة للرقص من جديد بعد فترة الاستراحة وكانت حليلة من ضمنهن ترتدي فستانا ابيض وتعلل اسود عاليا. وقد شاركهن بعض الرجال الرقص فكانت لوحة رائعة اغري بها سعيد فهم بمشاركة الجماعة حفلهم ذاك الا ان مصطفى منعه قائلا.

- «هل نحن هناك حتى تفعل ما يحلو لك، نحن ضيوف - بل متطفلون - على المكان، فكل ما يصدر عن الجماعة لا يشملنا».

وبقي الاثنان مشدودين الى تلك الجماعة الراقصة في انتظار التفاتة من حليلة تشعرهما فيها بالانتباه الى وجودهما وتعتذر عن غيابها.

مرت فترة زمنية دون ان يحدث ذلك من حليلة مما اضجر سعيد فقرر مشاركة الجماعة رقصها حتى يقترب من النساء اكثر ثم كان سعيد يرقص بجانب حليلة وكان كلما اقترب منها ومن صاحبيتها ازداد جسمه حركة وخفة. ولم تمض لحظات حتى كان يرقص امام حليلة وهي تبادل النظرات وظلت صاحبيتها بالقرب منها.

واشدت اعجاب الحاضرين بسعيد فلم ينتبه احد لقربه من حليلة وحانت فترة الاستراحة فعاد سعيد الى حيث يجلس مصطفى والعرق يتصبب من جبينه ينقل لصديقه رسالة حليلة واعتذارها على القدوم الى الشجرة طالبة منه تعويض ذلك ما دام الظرف مواتيا.

وفي الوقت الذي كان فيه سعيد يبحث مصطفى على الرقص الى جانبه كان هذا الاخير يعيش حيرة في داخله.

- «كيف انهض راقصا وانا لا اعرف من هاته القرية احدا سوى امرأة لا تملك من نفسها شيئا... لن ارقص في هذا المكان في غياب حبيبتي». لكن الحاج سعيد ونظرات حليلة جعلاه يستعد للنهوض الى جانب البقية، لم تمض فترة حتى كان مصطفى مشاركا حليلة وسعيد رقصهما.

وطالت مدة الرقص هذه باعتبارها الاخيرة، فكان العزف متواصلا وتداول

الجماعة الرقص المجموعة تلو المجموعة الاخرى وحليمة ومصطفى فقد تواصل رقصهم بدون انقطاع.

وانتبه بعض الحاضرين الى ذينك الغريبين وقد اعجبوا بحركاتهما وخفتها مما انساهم السؤال عن اصلهما.

وفي خضم ذلك تمكن مصطفى من التقرب من حليمة اكثر وبذلك الحديث اليها في غفلة من الحاضرين عرف بعدها انها ستنام هذه الليلة في نفس المكان - مكان العرس - وان بإمكانها المبيت هناك حيث ستوفر لهما الفراش بجانبها عند نوم الآخرين.

وكنتم مصطفى سره حتى عن سعيد خوفا من ان يفتضح امره بعدم تمالكه لنفسه.

وانتهى الحفل وابتعد مصطفى وسعيد بعض الخطوات عن المكان حتى ينتهزا فترة الظلام ليعودوا من جديد الى المكان المتفق عليه مع حليمة.

كان سعيد في الاول لا يعلم من الامر شيئا فقد ظن ان لقاء حليمة انتهى مما جعله يفكر في الرجوع الليلة القادمة - اليوم الآخر - لكن ما ان ابلغه مصطفى بعودته في نفس اللحظة حتى كاد يفسى عليه من شدة الفرح فكان يردد: «الليلة عرسنا، الليلة عرسنا»..

اما مصطفى فكان مكتفيا بالصمت مراقبا الجماعة وتحركات حليمة حتى لا تفوته اشارتها.

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

ولم يعض على ذلك وقت طويل حتى نام القوم الا حليمة الممددة في فراشها تترقب نوم والدتها لنتقل الى المكان الآخر حتى يشاركها مصطفى وسعيد. وما هي الا لحظات معدودة حتى كانت حليمة تتوسط فراشين فاستعجل سعيد صديقه فهي في انتظارهما وقد اعياء الانتظار. لكن مصطفى وقف لحظة يفكر مترددا بين المبيت هناك وبين العودة الى داره الاولى. لكن فترة التردد لم تدم اذ سرعان ما وجد نفسه علي يسار حليمة، بينما كان سعيد على يمينها واضعا يديه على صدرها ومتمكنا على رجليها ومثله فعل سعيد وتحت ضوء الهلال قضى الثلاثة زمنا طويلا نسوا خلاله بقية النيام وقد احس مصطفى وسعيد بنشوة طالما بحثا عنها.

وانقضى الجانب المتبقي من الليل وبدأت بوادر الصباح تظهر.

ولم يتفطن موسى لعدم قدوم مؤجريه (مصطفى وسعيد) لآخذ ادوات العمل قبل التوجه الى الحقل. وكادت الشمس تشرق لكن العاملين لم يأتيا وحاول موسى في البداية ان يجد لذلك بعض الاسباب وظن ان نوما عميقا اخذهما من شدة التعب

في اليوم المنقضي، لكن تأخرهما الطويل اضطره الى ارسال ابنه الى حيث يسكنان حتى يوقظهما لكن الابن عاد مذمورا فقد دق الباب دقات متوالية بدون جدوى واذ لم يجبه احد.

وازدادت حيرة موسى فخرج بنفسه للوقوف على جلية الامر وعند وصوله الى كوخهما دق الباب دقا قويا وعندما لم يجبه احد هم بكسر الباب وقد ظن انهما هربا عائدين الي عائلتهما لكن بدخوله الكوخ تيقن من عدم عودتهما عند ذلك ازدادت حيرته من تغييبهما المفاجأ.

- «أين زهبا؟ ادباشهما هنا، اين ناما؟ الى اين توجها؟ فهما لا يعرفان في هذه القرية احدا!

لعلهما استيقظا مؤخرا فتوجهوا الى الحقل مباشرة».

والتحق موسى بمقر العملة في الحقل حتى يطمئن على عامليه الجديدين لكن عند وصوله لم يجد سوى حليلة تحت الشجرة تجمع الزيتون وعند سؤالها اجابته بانها تترقبهما.

وهناك اندهش موسى لهذا الامر فقد انتابت حيرة قصوى تجاه ذينك الغريبين. ثم ترك حليلة تحت الشجرة تواصل عملها ورجع قاصدا جاريه لاعلامهما بالامر. وبينما هو في طريقه اذ برجل يجري لاهثا ينادي بأعلى صوته:
- «تعالوا، تعالوا، المقبرة مسكونة!!».

توقف موسى ليتوضح امر هذا المستشهد الجاري تهوؤا وباقترايه اكثر عرف انه ذلك الرجل - الشيخ - المسن الذي اشتهر بالعمل في المقبرة بحفر قبر كل ميت اريد دفنه هناك مقابل اجر بسيط يتحصل عليه على الاثر لم يُعزْ موسى في البداية الامر اهمية فقد كان شيخا مسنا [خرقا] حيث كان مشغولا بأمر مصطفى وسعيد. لكن حالة الشيخ حفر القبور ومحاولة اثبات وجود الاحياء في المقبرة ضد انتباهه وحاول ان يتوضح الامر. ثم توجه موسى صحبة حفر القبور بعد ان هدأ من روعه الى المسجد وقصا الامر على الامام ثم توجهوا الى عمدة البلد ومنها الى بعض رجال القرية واعلموهم بالامر.

وبقيت الجماعة - رجال القرية - في حيرة من امرها بين مؤيد وناف واتفقوا في الاخير في التوجه الى المقبرة حتى يتبينوا ذلك وكان الشيخ (الحفار) يسبقهم طول الطريق وهو يقسم بانه رأى اثنين في المقبرة قد سبقاه وهو الذي خرج باكرا حتى ينهي عمله ويتوجه اثر ذلك الى العرس وكانت الجماعة تحاول ايجاد تبرير لوجود اناس في المقبرة فكان العمدة يرى انهما عابرا سبيل اخذ منهما التعب وخافا على

انفسهما من حراس الحقوا فناما هناك. اما امام المسجد فكان يرجع ذلك لحلم الم بالرجل فقد بكر الى المقبرة.

اما موسى فلم ينطق طوال الطريق بكلمة فقد كان غارقا في التفكير في امر عامليه نكتم امره الى حين.

وراصلت الجماعة سرهما في اتجاه المقبرة بخطى ثقيلة وكان العدة يتوسطهما اما الامام فكان يري الهملة والآخرى يرفع صوته مرددا بعض الايات القرآنية فتتباوب معه بخار الاصوات الاخرى. واتربوا من المقبرة وقد اوقف سيرهم البطيء النذر صوت الشيخ (حفار القبور) وقد سبقهم. وهو يصيح عائدا اليهم: «مازالوا هناك! مازالوا هناك»

فتوقف الجماعة «واتجه بصرها» صوب اشارة الشيخ وقد انتابها بعض الاضطراب في البداية واختلعت الآراء حول الاقدام والاحجام لكن في الاخير استقر الامر على صعود الجبل والتنظر الى المقبرة من فوق.

وما ان صعودوا الجبل «مازالوا على المقبرة» من أعلى سفحه حتى شاهدوا رجلين قد ناما بجانب قبر.

وحاولوا الاقتراب منهما اكثر ليرى ما في الامر وكان موسى يمشي في آخر الصف ونجاة توقف بعض الوجاه من المشي فلم يفتن موسى لذلك حتى وجد نفسه في اول الصف على مقربة من الرجلين تارتعد جسمه في بادئ الامر لكن سرعان ما عادت اليه ثقته فتقرس رجليهما مليا وكلما حتى ازداد اقترابا منهما حتى شارب على حانة المقبرة مما جعل الجماعة تحذره من التقدم اكثر.

وما هي الا لحظات حتى تقدم موسى نحوهما وهو يصيح:

«عاملاي! عاملاي!».

فلم ينتبه الجماعة الا وسعيد حامل ادباشة بيده وهو يجري عاريا اما محمطى فيجري خلف سعيد مرددا:

«عذراء! عذراء! انها ما زالت عذراء!...».

الخيوط الرفيع ،

بقلم محمد بن جماعة

اشتد به القلق لما علم أن السيد شاكر يستعد للسفر الى فرنسا، وازداد جزعه عندما سمع أن هذا السفر سيكون بداية عمل طويل هناك.. لقد كلف أخيراً بإدارة مؤسسة تجارية ضخمة. ضاقت الأرض بمبروك وأصبح واجماً وكأنه سقط من مكان شاهق في هوة ليس لها قراراً في حين فرح الكثير بسفر شاكر، وزغردت بعض نساء الحي، قالت إحداهن :

- ذهب الضيق وحل الفرج. وارتدت أخرى :

- ما يدوم حال، راح الشر.

ازداد مبروك حرجاً لما وجد نفسه وحيداً وشعر بتمزق كل خيوط العمل التي ربطت به السنين الطوال، كانت ملحمة عهد أخوة حميمة، لمن سيخلص بعد غياب السيد شاكر ؟

- انتهت مهامى... انتهت الهدايا، انتهى كل شيء، لقد كان سخياً.. سخياً حقاً بأنتم معنى الكلمة، هيه يا مبروك ! لمن ستحرص في عملك بعد اليوم؟

يعلم جميع الناس أن سي مبروك ينقل الأخبار بأمانة الى السيد شاكر يومياً، وكان لا يفوته شيء الا وحديث به كل دقة وأمانة، فما اجتمع اثنان الا وكانت عينه ثالثتهما، وتمنى جميع الناس أن يقطع رأسه يوماً ما لأنه بالغ في نقل أي شيء.

دخل مبروك بيته وجلس حزيناً على كرسيه يتأمل كفيه الفارغتين، ودق الباب فجاءه :

- يا سي مبروك، افتح يا سي مبروك...

هرول مبروك الى الباب وفتحه :

- من ؟ أنت ما الذي جعلك تأتي في هذا الوقت ؟

- اني استغويت من غيابك مساء اليوم في الشغل ؟ هل انت بخير ؟

- نعم بخير، سوى بعض الدوار، اشعر بقلق.

- يا مبروك راح السيد شاكر وبقيت وحدك، أن الأوان لبداية صفحة جديدة. طهر

نفسك من صنيعك القديم، لا يدوم الظلم، سابلغ جميع العاملين حسن نيتك... هل توافق ؟

- ارجوك نلتقي غدا في الشركة إنني متعب الآن.

في الغد ومع مطلع شمس الصباح، استبدت به الذكرى.. تلك الايام التي خلت، لم يشعر فيها بأي شعور من الاحباط ولا وخز الضمير، كانت اللذة تسيطر على كل مشاعره وكان يشتد به الفرح عندما يلمس نتائج تقاريره. ما زال يذكر ذلك اليوم الذي قدمت فيه زوجة قاسم متوسلة، طالبة منه ان يتوسط لزوجها ويعود لعمله :

- يا سي مبروك، ارجوك، لن يغادر زوجي عمله قبل الوقت ارجوك، سيكون في المستوى المطلوب بداية من الايام القادمة.

- يا زوجة قاسم : أولا لست أنا الذي اطرد زوجك، ولم أفكر يوما في ذلك، ثانيا : ادارتنا لا تتراجع في تطبيق القوانين والسيد المدير هو اول من طبقه ويطبقه، فلا فائدة من استعطافي ولا مجال لزيادة الكلام، اعلمك يا سيدتي ان زوجك سبني وشتمني على مرأى ومسمع من جميع الزملاء وقال لي بالحرف الواحد يا ق.....

تنفس مبروك الصعداء وغادر بيته في اتجاه العمل وكأنه يستعد للبوح بشيء ما... اضطرب تنفسه لما دخل المقر، نظر الجميع اليه غيظ وحقد شديدين، لم يقدر على تحمل تلك السهام الصادرة عن تلك العيون.. قال احدهم بصوت خافت :

- متى ينتهي امر هذا الرجل لقد كثر شره ؟ واحذف آخر :

- له الزمن... الايام تدور...

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

ازداد اضطراب مبروك فصاح :

- ليعلم الجميع أنني من اليوم لا انتمي الى هذه الشركة ولن أعمل فيها بعد الساعة. اني اكرهكم لا أطيق أن أراكم لا أحد فيكم يرحم، قررت المغادرة ولن اترجع سأسافر.. لن اترجع..

فرح الجميع بهذا الموقف وتمنى احدهم لو يكرر مبروك فعله، أنه قرار العمر وفرحه الجميع والفرحة فرحتان.

لم تمضي دقائق على انتهاء كلام مبروك حتى اطل السيد شاكر مهرولا، مابكم هنا واقفون ولا تتحركون هيا كل الى عمله، لقد انفي سفري وساكون هنا على الدوام.

صفق مبروك تصفيقا عنيفا وكأنه نوى تقبيله، تسلم حقيبة السيد شاكر واتجه الى المكتب بحزمه وعزمه المعهودين.

محمد بن جماعة

أحبك حضرموت



شعور فيصل عبد السلام

الإهداء : إلى الشعراء الشباب في الملتقى الأول المنعقد بسوسة

لسوسة أهدي سلامي وحبي
أنا عاشق لا تردي شعوري
دعيني أضحك في البحر موجيا
دعيني فقد جئت منه الشمال
دعيني ألاطف بحر أوبلا
دعيني ألامس حسنا جليسا
أنا عاشق لا تخافي جنونني
دعيني لبحر أكون الرفيق
دعيني ففي القلب شوق دفين
دعيني فأرضك خيرا تجود
دعيني ، دعيني فقد ثار عشقي
كما الطير آت إليك بشدوي
قدمت إليك وفي العمق آه
هو الشعر وردي ويأسي لأهدي
لنا في الحروف شفاء ونقع

وللبحر فيها أقول السلام
ولا تفزعني إن كشفت غرامي
وفي البر وردا يزيد هيامي
إلى حضرموت بأحلى الكلام
وأُنصت في الترب خير خيامي
وفي الناطحات أقيم مقامي
ولا تجزعي فالجنون قيامي
وفي البر أمضي كأوفى غلام
وفي الجسم داء يبید العظام
وبحرك في ذي الحياة إمام
وفاضت شجوني عليها السقام
وبالسلم أعلو فذاك عصامي
وفي القلب شوق لكم يا كرام
فمن ذا يرد عدايا الكرام
ومنها شقاء وهذا الحرام

الأقلام الواعدة

إشراف الأستاذ :

عبد المجيد زين العابدين

إن إنتاج الشباب الذي يرد على مجلة الإتحاف بصفة مستمرة وفير غزير والعدد الواحد قد يضيق عن احتواء نسبة ضئيلة منه، ولهذا ومن منطلق وفاء هذا الركن بالذات أي ركن الأقلام والواعدة لأحيائه نظمنا المراسلين المنتجين مرة أخرى بأن كل ما يرد علينا من قصائدهم أو أقاصيصهم أو خواطرهم ولم يقع نشره إنما هو محفوظ وما هو مهية إلى الشر منه تقع برمجته لأعداد قادمة. هذا وإن هذا الركن خصص حيزا هاما للتعريف بالمجلات المدرسية التي هي بدورها نتاج هذا الشيء أيضا هناك بشري أريد أن أرفها إلى هؤلاء الناشئين الطموحين تتمثل في أن الإتحاف في السنة القادمة ستصدر في ثمانية أعداد عوضا عن ستة مثلما هو شأنها ماضيا وحاضرا وهذا من شأنه أن يضفي يسرا على عملية نشر أكبر عدد ممكن من آثارهم وفي حيز زمني أوجز من ذي قبل، شمرّوا عن سواعد الجد واستمروا على مراسلاتنا ونحن دانا معكم وإلى جانبكم.

• إلى الصديق الشاب رضا العباسي أصيل حاجب العيون

أكبر فيك أيها الصديق رضا لمجلتك «الإتحاف» هذه المثابرة على ممارسة ما درجت تسميته في هذا العصر بالشعر الحر أو بالشعر اللاموزون، وهذا المصطلح الأخير هو أدق في تعريف هذا التيار الشعري الجديد الذي لم يجد

له إلى حد الآن مستقرًا في النفوس والعقول التي تعودت نمطا شعريا معروفا بنظمه وقواعده المعينة، وما كان لها أن تستحسنه إلا في بعض كبار الشعراء المعاصرين، بيد أننا يدعوني اليوم إلى تقدير محاولتك الشعرية اللاموزونة أكثر من ذي قبل، انما هو ما أنسته فيك من قدرة على إختيار الكلمة الشعرية التي تتفاوت جودتها وحزلتها وسلاستها من قصيد إلى آخر. إن هذا يعدّ لك كسبا من أغلى المكاسب وحافزا من أكبر الحوافز على مواصلة ممارستك للشعر، إلا أن نجاحك هذا المشار إليه بادئ هذه الكلمة، لا ينسيني دعوتي لك بالصورة التي ترتاح إليها وبها تستأنس في غير كلفة أو تعسف إلى ممارسة الشعر التقليدي المقنن الذي يجد طر إلى النفوس والعقول ليئة مهدة، وستنتبه بحول الله إلى أنك ترقى إلى شعر مستحدث يأسر أكثر من غيره.

أنشر لك في هذا المجال نسك الشعري : «نحن الثورة».

«نحن الثورة»

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

وريدة تمتد

في اقليم دمي

وزنبقة تسبح

في بحر ألي

يا وطني الكبير !

سأغتيال المشنقة

وأبدر حلمي

يا وطني

سأبرقشك بالريحان
والسندس والذهب
وفي فورة الغضب
أقذف الغاما
من لهب / الذهب
وحتما تنمو هنا
شجيرات الزيتون والعنب
الآن عرفت
لحن الثورة والحب
صارت قصائدي
بورد الامل حبلى
صارت الفراشات
بلحن الثورة جذلى
وحتما ينمو
الشمر وخ الأخضر
يتدلى . . . ١٩٩
ويسطع القمر الاحمر
يتجلى ١٩٩

ر-ع

*** إلى الشابة الطموحة الأنسة بسمة العماري أصيلة مكثر**

أيتها الشابة بسمة، إن هذا الركن القار من أركان مجلتك ومجلة أصدقائك

«الإتفاف» يحتفظ بكل محاولاته ومحاولاتهم المختلفة بكل أمانة ويقبل عليها باحثاً فاحصاً فارزاً منها ما يتهيأ للنشر أو ما يحسن التفاضل عنه وذلك لعدم وصول التجربة إلى مرحلة النضج أو الاقتراب منها وخلوها من أدنى المقومات الأدبية المطلوبة.

نصيحتي لك أيتها المناضلة الناشئة بعدم إرادة الشهرة والإصرار عليها في بداية دريك لأن من أَرادها وأصرَّ على تطلبها قد يحصل عليها إلا أنها تبقى مهددة بالزوال إلم تشفع أو تسبق بمبرراتها ومقوماتها الأصلية أشجعك على التأليف كما أذكرك بضرورة العودة إلى المطالعة في حقل الشعر النثر. أنتشر لك في هذا الحيز بعض ما جاء في تصك الممهور بعنوان: «عذاب البشرية».

«عذاب البشرية»

أنا من أنا ٩٩

من أنت ٩٩. من نحن ٩٩..

أنا طيف راقص على أحلام الصبايا

أنا صوت نابع من أعماق الحزن

الحزن الكامن في القلوب

أنا دمة تتلأل في عين طفل بريء

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

أنا فراشة تحترق

أنا قنديل بضئ الطريق

أنا بندقية في يد ثائر

أنا لوعة عروس ثكلت عرسها يوم عرسها.

أنا أم بكث إبنها

أنا صوت الجريح

أنا صوت إنسان يترجى أن يعطف الإنسان على الإنسان

ب-ع

إلى الشاب الهادي وريثة

لا تخفي «الإتحاف» وفاءً لحبيبها ومربيها القدماء وحفاوتها بالمطلين عليها
من الجدد إلا أنّ مسرّتها تكتمل عندما يتفضّلون بتوضيح خطوطهم والاكتفاء
بعنوان واحد لكل أثر من أثارهم الأدبية فضلا عن إمدادها بتعريف لهم ينزع
إلى الدقة والشمولية، حتى تقوم أعمالهم وتهدى خطواتهم إلى السبيل
المتينة نضيب في تقويمها هديها.

مرحبا بك أيها المطل الجديد الشاب الهادي والرجاء أن تتفضّل مستقبلا
بتقديم نفسك تقديما واضحا وتعمل بالنصائح المذكورة في بداية هذه الكلمة.
أنشر لك، فيما يلي أغلب ما جاء في نصّك الشعري المهور بعنوانك «من
وحي ذات الصباحات».

من وحي ذات الصباحات

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

وحدك كنت ...

تقاوم الليل العنيد

وحدك كنت...

تكحلّ العيون الرّاحلة

وترسم الشفاء الوارفة

نعم كنت الوحيد

تصارع جيوش الذكريات القادمة

وحدك كنت...

من رحم الليالي الغابرة

كوجه الصباحات شريد

فسبحان الذي أسرى بحزنك الشعريّ

منذ كنت وليد

هــو

إلى الشاب عادل الطرابلسي من معهد بوعمرادة

إنَّ مقطوعتك الشعرية الموهورة بعنوان: «مشعل العاشقين» تنمُّ عن استعدادات لك طيبة في ممارسة الشعر الموزون وهذا ممَّا يجعلك تسير في دربك هذا منه البدء بخطى كلها ثقة وثبات أُملي وطيِّد في أنك ستكون من الشعراء الذين سيُتفضَّلون على التراث الشعري التونسي أو العربي بمواطن إضافة وتجديد وهذا يتسنى لك في صورة المواظبة والمثابرة وإجهاد النفس على الإطلاع والدرس والممارسة. أرسل إلى ركنك هذا من «الإتحاف» بما لك من محاولات شعرية أخرى حتى نتأكَّد من موهبتك الكامنة التي توشك على البروز.

أنشر لك في هذا المجال قصيدك الذي عنوانه : «مشعل العاشقين» بعد شيء من التنقيح والتصحيح حتى تتاح له الاستقامة إعراباً وزناً.

مشعل العاشقين

جئت والحب زهوري وأبى ساماتي العبير
وسيلول الصدق تسري في دمي ماء نمير
جاش بالأنفراح صدري من غرام مستنير
أنت في الظلماء فجري أنت مصباح المصير
أنت شمسي أنت بدري أنت حلم للبدور

منيتي قد تاه أمري ليس لي منك نظير
أنا أهوى فيك أسري فليكن دربي السَّعير
وليظل الليل يذري بين جنبي الشرور
إن يكن قد جفَّ حلقى أنت نبعمي والخمور
أو يكن قد ضاع عمري فأننا أبقي أسير

ع. ط

المجلات المدرسية

إنَّ للمجلات المدرسية دورا كبيرا في حفزهم التلاميذ على التأليف وإقامة علاقة بينهم وبين محيط الثقافة العامة والانفتاح عليه، هذا المحيط لا يتطلعون فيه إلى ما تعودوه ولا من دروس ينقلونها ويتقبلونها عن طريق مدرّسهم بل يتطلعون فيه إلى قراءة تجاربهم العلمية واكتشاف قدراتهم الكتابية وما يزيدهم في نشوتهم وفخرهم وجدانهم في السياق نفسه ما أفرزته أقلام مربّيهم من أساتذة. ومسؤولين إداريين بمختلف رتبهم وأصنافهم. وهذا لعمرى من أهمّ العوامل على إكساب ناشئتنا ثقة في أنفسهم واعتدادا بها في ميدان الخلق والابتكار، ولهذا أصرت الإتحاف في ركنها هذا أن تخصص حيزا تثقل فيه بكل حفاوة، جميع المحلات المعهدة التي ترد عليها في مختلف أعدادها لتعرف بها وتمدّ الناشئة من أحبّاء الإتحاف بصورة ولو وجيزة لمحتوياتها من إنتاجات أدياننا الناشئين أو السادة المربين والإداريين داخل هذه المدرسة الثانوية أو هذا المعهد. نعرض فيما يلي صورة لثلاث مجلات مدرسية أولاها السنابل وثانيها التحدي وثالثها المجلة الشابة.

1. السنابل

<http://archive.vebeta.sakhr.it.com>

«السنابل» مجلة ثقافية تربوية تصدرها المدرسة الثانوية 7 نوفمبر 1987 بغار الدماء في عددها السادس وقد احتوى عديد المواضيع والدراسات التي تعالج موضوع: «النظافة والعناية بالبيئة» منها دراسات قام بها أساتذة ومربّو هذه المدرسة أو إضاءات لأدياننا الصغار التي تحتضنهم هذه المدرسة.. وردت السنابل في سبع وأربعين صفحة تخللتها مواضيع بالفرنسية تعالج نفس المحور أي النظافة والحفاظة على البيئة، الى جانب صفحات احتضنت رسوما معبرة ومما جاء في كلمة مدير المدرسة السيد المختار الخميري ما يلي: «إنَّ هذا العدد السادس من المجلة هو مساهمة متواضعة من الأسرة التربوية للمدرسة الثانوية 7 نوفمبر 1987 بغار الدماء حضرا لتلامذتنا على معانقة

2. التحدي

التحدي ثقافية تربوية تصدر عن المدرسة الثانوية ببوعرادة في عدها الأول لشهر فيفري من سنة 1992 تحت إدارة الأستاذ فوزي عوينتي مدير ثانوية بوعرادة. وقد جاء هذا العدد زائراً بشتى المواضيع والدراسات حول التربية والمجتمع والتراث والعلم على أن الجانب الفكاهي متوفر في ركن مستقل من أركانها. كل ما أدرج من مواضيع أو دراسات أو أشعار ورد ميوّبا إلى محاور معينة مما ييسر على قارئ هذه المجلة مطالعة الجوانب التي تهتمّ منها.

والقارئ الذي يتساءل عن سرّ تسميتها بهذا العنوان: «التحدي» يأنس جواباً ضافياً في خلال الافتتاحية التي دمجتها برامة السيد فوزي عوينتي مدير مدرسة بوعرادة حيث يقول: «التحدي الأول وجه إلى الضغوطات المادية... والتحدي الثاني وجه إلى عامل الزمن فكان أو أخذت الأسرة التربوية بهذه المدرسة الفتية على عاتقها أن تنجز هذه النشورية في فترة زمنية قياسية اعتباراً لبروء الفكرة وإدخالها حيّز التطبيق فالإنجاز والتحدي الثالث يواجه طبعا لكل إنسان لا يؤمن بجدوى العمل وبدور الإنسان في تخطي الصعاب وتجاوز الحدود والعراقيل.. وهنئنا للأسرة التربوية بثانوية بوعرادة على تحدياتها الثلاثة التي تحتضنها التحدي وأوقاتا ممتعة لكل من ينزع إلى قراءتها.

3. المجلة الشابة

الشابة مجلة تربوية ثقافية يصدرها تلاميذ المعهد الثانوي أبي القاسم الشابي بالعمران في عدها الأول لسنة 1991 / 1992 تحت إدارة الأستاذ صلاح الدين مباركي مدير المعهد الثانوي أبي القاسم الشابي بالعمران.

تحتضن الدراسات والمقالات والأشعار والإحصائيات أخص بالذكر منها ما يتعلق بتعريف المعهد والوقوف على تاريخه وأنشطته. القسم العربي أهم أبوابه ثلاثة :

1 - حول هوية المعهد وأنشطته.

2 - ومضات المربين

3 - التلميذ وإبداعاته.

كذلك في أقسامه الأجنبية الثلاثة التي كتبت بالفرنسية والانجليزية والإيطالية شارك إبن المعهد الشابي في طرح أعماله الفكرية و الروحية إلى جانب مربيه هذا وأن الجانب الترفيهي متوفر في هذه النشيرة يتخلل أقسامها. ومعاً جاء في كلمة المدير المسؤول عنها السيد صلاح الدين مباركي في كلمة الإهداء قوله : «... إني أدعو الجيل الصاعد الى تحمل مسؤولياته والانكباب على الدرس والأخذ بناصية المعارف حتى يواكب تطوّر الحياة ويمسك بزمام الأمور عند الحاجة وأخيراً لا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر الى كل الذين عملوا على إصدار المجلة وإثرائها بالمقالات التي إن دلّت على شيء فانما تدلّ على مدى حبّ المجموعة للتخير والإفادة للوطن عامة وللمؤسسات التربوية وروادها خاصة» <http://Archivebeta.Sakhr.it>

ورجائي أن يقضي كل متناول لإحدى هذه المجلات الثلاث أوقاتاً مريحة وممتعة.

والسلام